الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مطبوعة موجهة لطلبة سنة الثانية ماستر
تخصص: علاقات دولية
في مقياس:

قضايا سياسية عالمية معاصرة

من اعداد الدكتور: سالم حسين

السنة الجامعية: 2018-2019

فهرس المحتويات

مقدمة 01

المحور الأول : العولمة 02

المحور الثاني : قضايا التنمية 09

المحور الثالث : ظاهرة الإرهاب الدولي 13

المحور الرابع : الصراع الثقافي في العلاقات الدولية 19

المحور الخامس : الديمقراطية والتحول الديمقراطي 26

المحور السادس : ظاهرة الهجرة غير الشرعية 31

المحور السابع : التسلح العالمي ومستقبل السلام الدولي 37

المحور الثامن : بروز الصين كقوة صاعدة 42

الخاتمة 55

قائمة المصادر والمراجع 57

مقدمة:

الملاحظ أن هناك الكثير من القضايا والأحداث المحلية والإقليمية والدولية والتي كان لها دور هام في صياغة منطقتنا العربية والإسلامية عامة والعالم خاصة ، وقد انتشرت وتعددت التفسيرات والآراء المختلفة حولها خاصة عند السياسيين والإعلاميين والأكاديميين ، العرب والأجانب ، ولقد ازداد الحديث والنقاش بكثرة منذ الربع الأخير من القرن الماضي ، وهي كثيرة ومتعددة ، مما يجعلنا نبحث وندرس للوقوف على مختلف أبعادها ومجالاتها المختلفة .

ونجد أن من الأهمية التي تنبع منها هذه الدراسة لتناول هذه الموضوعات ، تكمن في تأثير هذه الأحداث نظرا لتعدد التصورات والمواقف حولها ، لأنه وصلت في بعض الأحيان الى التناقض والتصادم عند تناولها ، ومن بينها : العولمة وانعكاساتها على الدول النامية ، وقضايا التنمية ، وظاهرة الإرهاب الدولي ، والتهديدات الأمنية الجديدة ، الصراع الثقافي في العلاقات الدولية ، الديمقراطية والتحول الديمقراطي ، ظاهرة الهجرة الغير شرعية ومستقبل السلام الدولي ، كذلك الى نقطة مهمة وهي بروز الصين كقوة اقتصادية صاعدة ...الخ.

ولقد حاولت من خلال هذه الدراسة القاء الضوء على بعض القضايا والتي رأيت أنها الأكثر الحاحا في المعالجة والتفسير والتحليل ، بحكم أنه بمكن اعتبار كل قضية من القضايا المذكورة في حد ذاتها رسالة ، تستلزم الكثير من البحوث والجد والوقت للوصول الى الأهداف المرجوة ، واستخلاص نتائج تتماشى وجوهر كل قضية من القضايا السياسية العالمية الراهنة ، والاليات التي يمكن أن نتحدى بها هذه القضايا الصعبة التي كان لها تأثير كبير على دول العالم العربي والإسلامي، والتي كان لها اسهام كبير في صياغته .

ومن الأهداف التي أردتها من خلال هذه المواضيع هي إعطاء فكرة حول أهمية هذه القضايا المذكورة سابقا ، لي تكون إضافة لمعلومات طلبة الماستر ومرجعا في دراساتهم ، وسنتطرف بالتفصيل لأهم قضايا السياسة العالمية المعاصرة ، وما تثيره من إشكالات مختلفة ، تمس العالم بأكمله والمنطقة العربية والإسلامية التي ننتمي اليها بصفة خاصة ، لهذا الغرض خصصت هذه الدراسة على شكل محاور سأتطرق فيها الى كل محور بالشرح والتفصيل .

ومن خلال ما ذكر يمكن طرح الإشكالية التالية : الى أي مدى لعبت القضايا السياسة العالمية المعاصرة دور في صياغة منطقتنا العربية والإسلامية عامة ، وفي العالم خاصة ؟

المحور الأول : العولمة

غدت العولمة من أكثر المصطلحات شيوعا في مجالات السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة والإعلام منذ انتهاء الحرب الباردة في مستهل عقد التسعينات العقد الماضي وحتى اليوم وهي أيضا من أكثرها استعصاء على الحصر والتحديد وهناك طوفان من الأدبيات التي تتحدث عن الموضوع تغطي اتجاهات ومصالح متباينة وحافلة بكل ألوان الطيف السياسي والاقتصادي و الثقافي , و كثير ا ما اختلط إدراكها بين مرسليها و مستقبليها باختلاف الميدان الذي تستخدم فيه , و لكن الظرف التاريخي الذي شهد الميلاد الجديد لهذا المصطلح و أيضا الطرف الذي أشاع استخدامه و أهدافه من وراء هذا الاستخدام يمكن أن تعطي لهذا المصطلح مفهوما قد يمكن الإمساك به .

هذا الظرف التاريخي هو انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا , و انتهاء الحرب الباردة بانتصار المعسكر الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية تلك التي أطلقت العولمة في ثوبها الجديد حتى أدرك البعض أن العولمة تعبير عن الأمركة أو نظام السلام الأمريكي paxa Americana.

وقد كان انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا إيذانا بانتهاء العالم الثاني الاشتراكي و صيرورة العالم كله ساحة مفتوحة كي يقوم المنتصر في الحرب الباردة يفرض نظامه عليها أي النظام الرأسمالي القائم على اقتصاد السوق و الديمقراطية الغربية , و لما كانت هذه الساحة قد أضحت محل تنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى القائمة غداة هذا الانتصار وهي الو م أ وأروبا الغربية المتجهة للاتحاد و اليابان , فان التنافسية إذن ستكون مجال هذه العولمة التي تتطلب فتح الأسواق على اتساع العالم لتعمل بمقتضى نظام واحد هو النظام الرأسمالي و من ثم كانت سياسات التحرير للأسواق المختلفة من القيود التي تعوق حرية انتقال السلع و الخدمات و رؤوس الأموال و الأفكار بداية بتحرير الأسواق المالية و التدويل النسبي لها بحثا عن الأماكن و الفرص الأكثر عائدا و ربحية لهذه الأموال , خاصة و قد انفصلت الحركة بين الاقتصاد الرمزي و الاقتصاد العيني , و ضغطت الأموال الباحثة عن الربحية الأفضل لكسر الأسوار أمامها و حرية دخولها و خروجها لأي مكان و في أي وقت ثم حين وقفت عوامل أخرى ثقافية أو سياسية أو تكنولوجية أمام هذه التدفقات المالية حدثت الضغوط لجوانب العولمة الأخرى التكنولوجية و الثقافية و السياسية و حين لم تعسف الوسائل السلمية للإسراع بوتيرة العولمة جرى اللجوء إلى ما يمكن تسميته بعسكرة العولمة و هي هيمنة أمريكية متعددة الأبعاد اقتصاديا سياسيا ثقافيا .

وعلى الرغم من كثرة التعريفات التي قدمت لشرح ظاهرة العولمة وتحديد أبعادها ، فإن معظم هذه التعريفات نشير إليها باعتبارها تلك العمليات المترابطة والشبكات الكثيفة والمعقدة من التفاعلات والعلاقات التي يلتحم بواسطتها العالم في كل مجالات الحياة الإنسانية وسواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو أمنية ، وهذه العمليات والشبكات تعبر حدود الدولة القومية وبحيث تصبح الأحداث والقرارات والأنشطة الصادرة عنها ذات

أثر سريع وفعال على تلك الدول حتى في داخل حدودها ، وينطوي هذا التعريف ضمنا على حقيقتين هامتين : أولاهما هي أنه لم يعد ممكنا أن تعيش الدول بمعزل عن معطيات ونتائج هذه الظاهرة التي باتت تجتاح العالم بصورة أو بأخرى ، وأما الحقيقة الثانية فهي أن الدولة القومية أصبحت سواء أرادت أم لم ترد لتأثيرات تلك الظاهرة والتي باتت تهدد أكثر من أي وقت مضى قدرة الدولة على التصرف في إطار حدودها القانونية .

وترتيبا على هاتين الحقيقتين ، كان طبيعيا أن تتباين مواقف الدول من ظاهرة العولمة وأن تختلف الرؤى إزاءها، فمن هذه الدول ما رأى في مضمون العولمة خطرا داهما بسبب ما قد تؤدي إليه من تقليص لدور الدولة وعلى سيادتها لصالح كيانات أوسع كالمؤسسات والتنظيمات الدولية غير القومية أو التجمعات غير الحكومية ليس هذا فحسب بل أن مفهوم العولمة من وجهة نظر هذا الفريق من الدول ليس في جوهره إلا التعبير الفكري عن واقع الهيمنة الغربية على العالم ، وهي الهيمنة التي باتت تروج لنفسها بحيث باستخدام هذه المفاهيم التي تزعم موضوعية أصولها وحياد آثارها غير أنه على الطرف الآخر وقف فريق ثاني يضم تلك الدول التي استبشرت بما تحمله العولمة من فرص نادرة تتمثل في الاستفادة من التفاعلات العالمية الحرة لتطوير حياة البشر في مختلف المجالات ، وبين الفريقين ظهرت مجموعة ثالثة تقف موقفا وسطا من الظاهرة فلا هي بالرافضة تماما لها ولا هي مرحبة تماما بها، فالعولمة في رأي هذه المجموعة تحمل بالفعل فرصا عظيمة ، ولكنها في ذات الوقت حبلى بالأخطار المتوقعة وغير المحسوبة .

إذن عرفت الساحة السياسية خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين مجموعة من التحولات البنيوية الواسعة النطاق التي عكست مظاهر تحول شمل العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وفي إطار هذا السياق تبلورت ملامح نظام عالمي جديد اعتمدت آلياته على المنظومة الليبرالية واقتصاد السوق، معبر عنه بالعولمة أو الكونية.

ان عالمنا (المعولم) قد سقطت فيه المسافات الزمنية والمكانية في ظل تنامي القدرة على تبادل الأفكار والمعلومات والخدمات بين الأفراد والدول، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه إذا كانت ظاهرة العولمة في مجمل تداعياتها قد باتت تشغل حيزا متناميا من شواغل المحللين السياسيين إلا أن بعدها السياسي المتمثل في التحول الديمقراطي قد اجتذب أنظار العديد من الدارسين في ظل تنامي مجموعة من التطورات الأساسية التي شهدتها غالبية دول العالم الثالث متمثلة في تراجع التوجهات السلطوية لصالح تحولات ديمقراطية في إطار ما يعرف بالثورة الديمقراطية الشاملة.

كما تعد الصين أحد الأقطاب البارزة على الساحة الدولية، فهي إحدى القوى الخمس ، التي تتمتع بعضوية دائمة في مجلس الأمن وبحق الفيتو، علاوة لامتلاكها ترسانة من الأسلحة النووية وتمتعها بنمو اقتصادي سريع ودبلوماسية نشطة لعبت دورا كبيرا تجاه القضايا الدولية .

1/ العولمة: هي ظاهرة تمس جميع المجالات المختلفة باختلاف الدول و أنظمتها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ،تأثيرها يكاد يشمل جميع دول العالم ايجابا أو سلبا ، و هناك صعوبة في حصر هذه الظاهرة و اعطاء تعريف جامع ، لأنها ظاهرة متعددة الابعاد وتأخذ اكثر من شكل سياسي ، اقتصادي ، ثقافي ، ايديولوجي فيرى البعض على انها ظاهرة مرتبطة بفتح الاقتصاديات وبتوسيع الاسواق و دخول عدد متزايد من الدول و سكانها .

و من المفكرين الذين حاولوا اعطاء تعريف لهذه الظاهرة نجد :

_مارتن البروه :" العولمة تدل على كل العمليات التي من خلالها تندمج كل شعوب العالم في مجتمع عالمي او كوني واحد "[1].

_جون كلود رونو ، بوربالان "العولمة هي ظاهرة اقتصادية قديمة و مستمرة و أنها تسارعت بشدة خلال العشرين سنة الأخيرة ".

_ و يعرفها العالم الألماني : ريختر بأنها : " عبارة عن شبكة عالمية من الاتصالات التي أدت إلى تلاحم الجماعات المنعزلة و المتفرقة فيما سبق على هذا الكوكب في اعتماد متبادل ، ووحدة بشرية واحدة في عالم واحد "

_ يقول الصحفي الصيني لاوسي :"بالنسبة لنا نحن الصينيون فالظاهرة التي يسميها الغربيون بالعولمة او الكونية لا تعني شيئا غير الاهمية المتنامية لآسيا في التجارة العالمية و على إثرها تؤكد وضعنا المركزي في قلب العلاقات الدولية.

2_ العولمة الإقتصادية : تعبر عن سلسلة من التطورات الكثيفة والمتسارعة و المعقدة و المركبة في العديد من المجالات الاقتصادية مثل التجارة الدولية ، و الاستثمارات الاجنبية المباشرة و التكنولوجيا لا سيما في مجال الاتصالات و المعلومات، و من ثم فإن العولمة الاقتصادية عملية مركبة و ليست مجرد حادث أو مجموعة حوادث طارئة ، و بهذا المعنى فهي عبارة عن تفاعل بين عناصر قديمة و أخرى جديدة ، و هكذا فهي تصب باتجاه تذويب الحدود ما بين التفاعلات الداخلية و الخارجية .

3_ العولمة السياسية : جوهر العولمة السياسية يكمن في سيادة الأفكار حول التحول الديمقراطي و المجتع المدني و احترام حقوق الإنسان ، و محاولة الدول الغربية تطبيق هذه الأفكار في كافة أرجاء المعمورة ، من خلال العديد من الوسائل مثل ربط تقديم المساعدات بتحقيق تطور في هذه المجالات ليس هذا فحسب بل و الوصول إلى حد التدخل العسكري في بعض الحالات فيما بات يعرف بالتدخل لأهداف إنسانية ، و لا شك أن سيادة التيار الجديد لا سيما بعد انهيار المنظومة الاشتراكية قد طرح تحديات كثيرة في مواجهة السياسات الداخلية و الخارجية ولمعظم دول العالم .

[1] – حسين سالم ، انفتاح الصين في ظل الخصوصية العالمية : سياسي – ثقافي – اقتصادي – تكنولوجي ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2018. ص 26.

4_ العولمة الثقافية : إن المقصود بالعولمة الثقافية هو عالم الأفكار و القيم ووسائل انتقالها و ما لحقه من تطورات في السنوات الأخيرة إلى الدرجة التي أصبح الحديث فيها عن حركة عالمية صغيرة ، حيث تقدمت وسائل انتقال المعلومات و الأفكار بصورة لم يسبق لها مثيل ، و شهد العالم تطورات أدت إلى طغيان القيم و الأفكار الغربية، و التي بات التعامل معها تمثل أحد التحديات الأساسية أمام العديد من دول العالم .

* **العالمية** : من يتحدثون عن العولمة يخلطون بينها و بين العالمية عن قصد أو عن غير قصد ، يظللون الراي العام خاصة عندما يدعون أن وسائل الاتصال المتقدمة اختصرت المسافات ، و بات التعبير المستخدم هو : " أن العالم قرية صغيرة " و هذا التعبير سلاح ذو حدين .

1_ إذا كان المقصود به أن التواصل بين الشعوب و نقل المعلومات و المعارف بات متيسرا و سهلا فبهذا المعنى لا اعتراض .

2_ أما إذا كان المقصود أن الاعلام ووسائل الاتصال المتقدمة سيدفعان إلى إلغاء الآخر، و توحيد القيم وفق النظرة الليبرالية الغربية العلمانية التي تتزعم التسويق لها أمريكا في محاولة للامساك و الاستفراد بالقرار العالمي ، فإن هذه الأطروحة تحتاج النقاش، ومن غير الصحيح التسليم بها ، فلا الواقع القائم و لا تجارب و عبر التاريخ تؤيدها. العالمية بمعنى انفتاح الأمم على بعضها في إطار التواصل الحضاري و تبادل المعارف و الاكتشافات و صياغة علاقات تقوم على أساس من الاحترام و الحرية و التعددية، إذن العالمية لا تعني الهيمنة الاقتصادية كما لا تعني في الوقت نفسه الهيمنة الثقافية إنما تعني التنوع و انفتاح الثقافة الخاصة على الثقافات الأخرى. [2].

انعكاسات العولمة على دول العالم الثالث :

- انعكاساتها على الوطن العربي :

من خلال تسليط الضوء على واقع الوطن العربي يلاحظ أن المنطقة العربية لم تستطيع تحقيق التنمية التي تتماشى مع طموحات شعوبها ، ويرجع هذا الأمر لانخفاض أداء القطاع العام وضعف مشاركة الأفراد في عملية التنمية ، وقصور المنظومة التعليمية والبحث العلمي عن الحاجة الفعلية ، والتبعية الاقتصادية ، وعدم تمكنه من توظيف إمكاناته وطاقاته للاستفادة من الفرص المتاحة بالأسواق المحلية .

كما تواجه الدول العربية في الظرف الحالي نوعين من التحديات **أولهما** تدويل الإنتاج وتحرير التجارة والخدمات وتعزيز التكتلات الإقليمية بهيكلية جديدة .

والثاني مستجدات المرحلة الحالية بعد إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي و إمكانية الدخول في مرحلة سياسية و اقتصادية جديدة للمنطقة .

[2] – حسين سالم ، المرجع نفسه ، ص 27-28-29.

فالمرحلة الأولى وما يواجهها من تحديات تتمثل في زيادة المنافسة الدولية ، وتقليل فرص وصول المنتجات العربية إلى الأسواق الخارجية ، إضافة إلى التقدم التكنولوجي في مجالات الاتصالات والإلكترونيات .

أما التحدي الثاني فإنه يثير قضايا تتطلب إيجاد ترتيبات عربية تكاملية بعيدة عن المصالح الضيقة ، واستغلال الموارد الاقتصادية العربية الاستغلال الأمثل و الأفضل ، وحرية انتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الدول العربية ، فالمرحلة الحالية هي مرحلة التكتلات الاقتصادية والمنافسة ، لأن مفتاح دخول العالم العربي في العولمة يكمن في تطوير أسلوب العمل العربي المشترك حتى ينجح الوطن العربي في بناء منطقة تجارية حرة وشبكة مصالح اقتصادية بين الدول العربية وتبني استراتيجية عربية متكاملة لتعزيز الموارد الذاتية للاقتصاديات العربية .

منذ إنشاء الجامعة العربية ، بدأ ت الدول العربية تهتم بالتعاون الإقليمي ، بحيث تم التوقيع بين البلدان العربية على اتفاقيات تسهل عملية التبادل التجاري ، وإنشاء مجلس الوحدة الاقتصادية ، وإنشاء صندوق النقد العربي، واتفاقيات لضمان الاستثمار العربي ، وانتقال رؤوس الأموال بين الدول العربية. وشهدت فترة السبعينيات حركة هامة لانتقال العمالة ، ورؤوس الأموال بين الدول العربية ، إلا أن التجارة العربية البينية ظلت محدودة ، وفي فترة الثمانينيات والتسعينيات تراجع مستوى التعاون الاقتصادي العربي

وتمثل التعاون العربي في إلغاء القيود والحواجز بين البلدان العربية ، وإنشاء المشاريع المشتركة، بالإضافة إلى محاولات إنشاء تكتلات إقليمية عربية من أهمها مجلس التعاون الخليجي ، واتحاد دول المغرب العربي ومجلس التعاون العربي .

و يمكن تلخيص انعكاسات العولمة على اقتصاديات الوطن العربي في :

- التوجه نحو تكتلات اقتصادية دولية وإقليمية .
- إعادة هيكلة السياسيات المالية والاقتصادية والتجارية والنقدية .
- زيادة معدل نمو التجارة العربية بشكل أكبر من معدل نمو الناتج .
- انخفاض نصيب الدول العربية من الاستثمارات الدولية .

التجارة الإلكترونية.

- نمو قطاع التجارة والخدمات.
- المزيد من معدلات الفقر والبطالة.
- الانضمام أو السعي للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.
- إعادة هيكلة أسواق رأس المال العربي.
- التأثر بالأزمات الاقتصادية العالمية.

- انخفاض أسعار المواد الأولية.

- فشل السياسة المبنية على الواردات والتوجه نحو النمو المبني على التصدير. [3].

الانعكاسات السلبية للعولمة :

أ. بالنسبة للمستوى السياسي:

من أبرز العوامل والمتغيرات الدولية المعاصرة التي دفعت بالبلدان العربية نحو مزيد من التداعي و التراجع، تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي سابقا ، و الهجوم الغربي ضد العراق (المحاصر)، و ولادة مشاريع التسوية العربية-الإسرائيلية و ما نتج عن ذلك من عمليات التطبيع السياسي للعديد من بلدان النظام العربي مع العدو الصهيوني، و هذا ما أدى إلى تفكك و فوضى في النظام العربي الإقليمي.

لقد أدى هذا الوضع إلى تغير في المفاهيم و المبادئ والأهداف،.. حيث انتقل النظام العربي بمجمله من أرضية التحرر الوطني و الاجتماعي كعنوان رئيسي (سابق) إلى أرضية التبعية و الانفتاح و الارتهان السياسي كعنوان جديد.. ، و لم تعد بذلك القضايا العربية الداخلية و الخارجية عموما و القضية الفلسطينية بالذات، تمثل صراعا مصيريا لا يقبل المصالحة بين طرفيه: الإمبريالية العالمية و إسرائيل من جهة، و حركة التحرير الوطني العربية من جهة أخرى. و تحول التنفس و الصراع الأساسي إلى شكل آخر أشبه بالتوافق الرسمي العربي - الأمريكي -الإسرائيلي.

وما يمكن قوله في هذا الصدد ، هو أن الدول العربية قد أصبحت غير قادرة وشبه فاقدة للسيادة لعدم قدرتها على تبني أي موقف شجاع و صارم في هذا المجال، نتيجة تبني مبدأ المصلحة القطرية الضيقة الذي زاد في عدم فعالية مؤسسات التكامل و الاندماج العربية.

ب. بالنسبة للمستوى الاقتصادي:

ان من قام بدور الوظيفة الاقتصادية للعولمة هو مؤسستين من المؤسسات الدولية التي سخرت لخدمة النظام الرأسمالي الراهن، وهما :

- صندوق النقد الدولي: الذي يشرف على إدارة النظام النقدي العالمي و يقوم بوضع سياساته و قواعده الأساسية وشروطه مقابل القروض، و ذلك بالتنسيق الكامل مع البنك الدولي، سواء في تطبيق برامج الخصخصة و التكيف الهيكلي أو في إدارة القروض و الفوائد و الإشراف على فتح أسواق الدول النامية أمام حركة بضائع و رؤوس أموال البلدان المصنعة.

---

[3] boulemkahel.yolasite.com/.../...انعكاسات%20العولمة%20على%20واقع%20التنمية%20ف . ت .ز : 12-12-2018، ص 52-53-54

.

– منظمة التجارة العالمية: وتعتبر أهم و أخطر مؤسسة من مؤسسات العولمة الاقتصادية، تقوم بالإشراف على إدارة النظام التجاري العالمي الهادف إلى تحرير التجارة الدولية و إزاحة الحواجز الجمركية، و تأمين حرية السوق و تنقل البضائع.. بالتنسيق المباشر وعبر دور مركزي مع للشركات متعددة الجنسية

و رغم محاولة مسايرة و استجابة الدول العربية لإملاءات مؤسسات النظام الاقتصادي العالمي، إلا أن ذلك لم يكن بالشكل الذي يحمي هذه الدول من مختلف الآثار السلبية، و نبين ذلك من خلال ما يلي:

– تخلي الحكومات عن اهتمامها بالتنمية وهذا راجع لتهميش عمليات التخطيط المركزي المتعلقة بتنمية مختلف القطاعات الحساسة، وبالمقابل كذلك فشل القطاع الخاص في سد الفراغ كونه يهدف إلى الربح فقط.

– العجز في زيادة الادخار المحلي و الفشل في جلب الاستثمار الأجنبي.

– التصدير يرتكز على مجال المحروقات فقط دون وجود بدائل اخرى.

– زيادة حدة التبعية خاصة في مجال التكنولوجيا و الطاقة البديلة و التقنية، ووصل الأمر حتى الى الغذاء واللباس .

– وجود شبه غياب التجارة البينية العربية.

– تراجع نسبة مساهمة الإنتاج الإجمالي العربي من إجمالي الإنتاج العالمي،(من 3.1 % أي ما يعادل 650 مليار دولار سنة 1993، إلى 2.3 % أي ما يعادل 599 مليار دولار سنة 2000 .

ج. بالنسبة للمستوى الاجتماعي:

يرى الباحث الفلسطيني غازي الصوراني أن أزمة المجتمع العربي ترجع في أصلها إلى أن أغلب البلدان العربية ، لا تعيش زمنا حداثيا أ حضاريا، و لا تنتسب له جوهريا، و ذلك بسبب فقدانها . بحكم تبعيتها البنيوية . للبوصلة من جهة، و للأدوات الحداثية الحضارية و المعرفية الداخلية التي يمكن أن تحدد طبيعة التطور المجتمعي العربي و مساره و علاقته بالحداثة والحضارة العالمية أو الإنسانية "

وان الأوضاع الاجتماعية للدول العربية انعكست مباشرة على تردي الأوضاع الاقتصادية التي كانت عليها، و يمكن الإشارة هنا إلى بعض مظاهر التردي الاجتماعي التي مازالت الى يومنا هذا تتميز بها مجتمعاتنا ، و منها:

– ظهور الطبقية تقريبا في كل المجتمعات العربية، كما نلاحظ غياب الطبقة الوسطى و تفاقم معدلات البطالة و الفقر.

– أزمة الهوية و الانتساب لدى الشعوب العربية و فقدان الثقة بين الرؤساء و المرؤوسين مما أدى إلى تذبذب الطاعة و الولاء.

– الاستعمال السيئ والسلبي ولا وعي في استخدام وسائل الاعلام والاتصال المتطورة ، مما نتج عته التفكك الأسري و الانحلال الأخلاقي . [4].

[4] – المرجع نفسه ، ص 57-58-59.

المحور الثاني : قضايا التنمية

ان مفهوم التنمية هو من بين أهم المفاهيم والمصطلحات العالمية في القرن العشرين ، حيث سمي تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى ب عملية التنمية : development process ، ويشير المفهوم لهذا التحول بعد الاستقلال أي في الستينات من القرن الماضي في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية بصورة واضحة ، وتظهر لنا أهمية التنمية من خلال الأبعاد المتعددة لها .

ونلاحظ بداية بروز مفهوم التنمية كان في علم الاقتصاد ، وكان استخدامه للدلالة على احداث تغييرات جذرية في مجتمع ما ، وكان هذا بغرض ان المجتمع يجب ان يكتسب القدرة على التطور الدائم الذاتي لكي يضمن التحسن في نوعية الحياة لكل افراد المجتمع .

مفهوم التنمية البشرية : كان مفهوم التنمية أثناء نهاية الحرب العالمية الثانية والى غاية التسعينات مقتصرا على ما يحصل عليه الفرد من خدمات ومنتوجات مادية ، لكن بعد ظهور وتأسيس لمفهوم التنمية البشرية ، سنة 1990 ، وتعزز عندما تم تبني هذا المفهوم من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP ، وهنا أصبح الانسان هو صانع التنمية وتحقيق هدفها .

ويركز البرنامج على ان البشر هم الثروة الحقيقية للأمم وان التنمية البشرية هي : عملية توسيع خيارات البشر ، كما ان التنمية البشرية لا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات ، بل تمتد الى ابعد من ذلك ، كالانتفاع بها من خلال توفير فرص العمل وضمان حقوق الانسان ، كما يساهم البشر في مختلف النشاطات ، الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، اذا أصبح مفهوم التنمية البشرية مفهوما واسعا وشاملا ، ولا يهتم فقط بالمورد البشري بل بالتنمية الشاملة المتكاملة ، [5].

مؤشرات التنمية البشرية :

أشار الدكتور مصطفى عمر التير أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الليبية بان التنمية البشرية تعد أول خطوة فتحت المجال لمعالجة الفقر خارج اطار المجتمع ، والتنمية البشرية جاء تبنيها عقب مخاض دام ، لمدة عشرين الى ثلاثين سنة من التجارب التنموية ، وتقاس هذه الأخيرة من خلال المؤشرات التالية :

- نسبة كبار السن الملمين بالقراءة والكتابة من مجموع السكان وهذا ابتداء من سن خمسة عشر سنة الى ما فوق .
- نسبة معدل وفيات الأطفال .
- معدل السن المتوقع عند الولادة .

---

[5] – باتر محمد علي وردم ، العالم ليس للبيع مخاطر العولمة على التنمية المستدامة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان 2003، ص ص 141-142.

– نسبة المتمدرسين .

– المستوى المعيشي ويتم حسابه ابتداء من نصيب الفرد من الناتج المحلي الخام .

– مؤشر جديد تدعمت به التنمية البشرية وهو مؤشر الفقر البشري .

و هذا المؤشر الأخير حاز على نقاش كبير بين المختصين والباحثين في قضايا التنمية حول ماذا نعني بالفقر ؟ وكيف نقول عن فلان انه فقير ؟ وهل كذلك الفقر هو فقر المال؟ أم فقر الماء والغذاء والصحة ...الخ ؟ ، وفي هذا الصدد يعرفون الاقتصاديين الفقير بأنه الانسان الذي يكون دخله دون خط الفقر المحدد أي دخل يومي يقل عن دولار أمريكي واحد ، اما بالنسبة للنظرية التنموية ترى بان الفقر هو كل من حرم من الحصول على حاجاته الأساسية كالماء والغذاء والرعاية الصحية والثقافية .أما بالنسبة لمؤشر المتمدرسين فقد تبين من خلال المؤتمر العالمي المتعلق بالتعليم للجميع ، والذي انعقد في تايلاند في سنة 1990 ، أن التعليم هو العنصر الحيوي والمهم في محاربة الفقر ويمكن المرأة من التقدم وحماية الأطفال من العمل الخطير بالإضافة الى دعم حقوق الانسان والديمقراطية ، [6].

ظهور مفهوم التنمية الإنسانية :

لقد أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير الخاص بالتنمية الإنسانية العربية لعام 2002 والذي تميز بظهور مفهوم جديد وهو التنمية الإنسانية .

والغرض من اصدار هذا القرار هو البحث عن مؤشر اخر اكثر شمولية من مؤشر التنمية البشرية وهو التنمية الإنسانية ، ويستخدم التقرير عنصرين من العناصر المكونة لمقياس التنمية البشرية وهما متوسط العمر المتوقع عند الميلاد والتحصيل الدراسي ، كما أضيف مؤشر تمكين المرأة الذي عرضه تقرير التنمية البشرية العالمي سنة 1995 ، ليعكس وصول المرأة للسلطة في المجتمع ككل والنقص في تمكين المرأة في المنطقة العربية ، وفي هذا الصدد تم إضافة ثلاثة عوامل جديدة وهي كالتالي :

– مؤشر حرية التعبير أي التمتع بالحريات الدينية والسياسية وهي هدف يسعى اليه العالم بأكمله .

– توفر الحواسيب لأنها مرتبطة مع الانترنت وكذلك لمواكبة التطور التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصال ، ولحصول المنطقة العربية على المعرفة .

– ضرورة الحفاظ على البيئة جراء النشاط الاقتصادي والاجتماعي .

---

[6] – سلوى بن جديد ، قراءة سياسية في مواضيع و مسائل راهنة ، الملكية للطباعة والاعلام والنشر والتوزيع ، الحراش ص.ب 58، الجزائر ، 2008. ص 95-96-97-98.

ونجد من أهم نجاحات التقرير أنه قدم مقاربة للتنمية من منطلق انساني بتعلق بالإنسان والفرد ، حيث يناقش التقرير التنمية وأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بكونها تتمحور حول الناس فهم القواعد والأسس لبنائها وقيامها ، [7].

التنمية المستدامة :

تمت صياغة مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development ، للمرة الأولى من خلال تقرير مستقبلنا المشترك Our common future ، الذي صدر سنة 1987 عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، وقد كان مفهوم التنمية المستدامة مفهوما ثوريا وجديدا في عملية الفكر التنموي ، ولذلك ولأول مرة يتم دمج ما بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في مفهوم واحد ، وللتنمية المستدامة جذور فكرية تمتد الى 70 من القرن الماضي ، وقد اقر التقرير الأول المنبثق عن نادي روما والذي اطلق عليه اسم حدود النمو في سنة 1970، بفرضية الحدود البيئية للنمو الاقتصادي ، محدثا بذلك عدة نقاشات حادة بين النشطاء البيئيين الذين كانوا في بداية نشاطهم العالمي وأنصار النمو في درجة الصفر وبين دعاة النمو مهما كلفهم الثمن .

وكان مؤتمر ستوكهولم في الواقع هو أول انجاز حقيقي في وضع أسس النظام البيئي العالمي ، ولقد انبثق عن المؤتمر برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP وكانت من بين أهدافه مايلي :

- التحكم في استخدام الموارد المختلفة .
- توظيف تقنيات نظيفة تتحكم في انتاج النفايات وفي استخدام الملوثات .
- تسيير عقلاني لموضع النشاطات الاقتصادية .
- اختيار الأفضلية للحاجات على حساب الطلب .

أبعاد التنمية المستدامة :

من بين ما جاء به مفهوم التنمية المستدامة ، هو الربط التام بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع .

البعد الاقتصادي : وهو أن النظام المستدام الاقتصادي هو النظام الذي يعرف كيف يتمكن من انتاج السلع والخدمات بشكل دائم ، كما يجب عليه المحافظة على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام والدين .

البعد البيئي : النظام المستدام البيئي يجب ان يحافظ على أساس ثابت من الموارد الطبيعية لتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة ، وكذلك حماية التنوع الحيوي والاتزان الجوي .

[7] - باتر محمد علي وردم ، مرجع سابق ، ص 144-167.

البعد الاجتماعي : ويكون النظام مستداما اجتماعيا في حالة تحقيق العدالة في التوزيع ، وايصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم الى من يحتاجها والمساواة في النوع الاجتماعي .

ونلاحظ من خلال ما ذكر ان تطرح الأبعاد للتنمية المستدامة يختلف حسب كل زاوية المقاربة أو منهجية وخلفية التحليل . [8].

التنمية السياسية ووسائل التحديث بالبلدان النامية :

معظم الدراسات التي تناولت الظاهرة السياسية في البلدان النامية ضمن أدبيات التنمية السياسية في فترة الحرب العالمية الثانية خاصة في ميدان السياسة المقارنة وهو الميدان الذي تطور بفضل عوامل كثيرة فكرية وبنائية .
ولقد أوضح غابريال الموند وبنغهام بأول عندما قاما بتلخيص أوجه النقائص التي كانت تعاني منها من قبل أدبيات السياسة المقارنة ، حيث تم حصرها في ثلاث نواحي وهي كما يلي :

- **المحدودية** أي اقتصارها على العالم الأوروبي .
- **التجزيئية** : أي اهتمامها بالنواحي المنفردة بدل معالجة العلاقات او الارتباطات السببية بين الظاهر السياسية والظواهر الأخرى .
- **الشكلية** : أي التركيز على المؤسسات والمعايير القانونية أو الأفكار أكثر من على الأداء والتفاعل والسلوك .

وفي هذا الصدد كان تعريف التحديث السياسي حسب هذه الأدبيات هو : التحويل السياسي الذي حدث في أوروبا وفي أغلب أجزاء العالم منذ النهضة الأوروبية .

وهناك خلط بين المصطلحين التنمية السياسية والتحديث السياسي ، فالتنمية السياسية تعني : الانتقال الى الأهداف المرجوة التي يراها النظام السياسي ، كالديمقراطية والاستقرار والمشاركة والتعبئة ...الخ .

اما بالنسبة للتحديث السياسي عادة يربط بالناحية التاريخية و ما شهدته الدول الأوروبية من تغيرات شملت نظمها المختلفة في القرن السابع ، ثم بعد ذلك انتشرت في بقية أرجاء العالم . [9].

أهداف التنمية السياسيّة :

- العمل على تقليص تأثير التراجع السياسيّ في الدول النامية.
- تجسيد إحدى النظريات السياسيّة التي تدعمِ البلدان إقليمياً ودولياً.
- تعزيز دور الديمقراطيّة سياسيّاً في الدول النامية يؤدي إلى دعمِ دورها في اتخاذ القرار.
- متابعة أهمّ العوامل التنموية التي تساعدُ في تطبيقِ مجموعةٍ من السياسات المعاصرة.
- العمل على تجاوز عقبات التنمية السياسيّة من خلال تحليل الاستراتيجيات المتّبعة، والوقوف عند النتائج المترتبة عليها. [10].

---

[8] - المرجع نفسه ، ص 185-188- 189.

[9] - نورالدين زمام ، القوى السياسية والتنمية ، دراسة في علم الاجتماع السياسي ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007، ص 189- 190-191.

المحور الثالث : ظاهرة الإرهاب الدولي

ان موضوع الإرهاب هو محور صراع مرير بين بلدان العالم الثالث والدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، ويعتبر الاستعمار ترسيخا متطور لممارسة العنف في العلاقات الدولية عن طريق القوة العسكرية ولتحقيق السيطرة والاستغلال ،ولهذا جعل من موضوع الإرهاب من المواضيع الأكثر جدلا في التحليلات الحديثة في علم العلاقات الدولية .

تعريف الإرهاب : ولكي نستطيع فهم الظاهرة لا بد من تعريف الارهاب ، حيث نجده في بعض القواميس نفسها تعرضت لمفهوم *الإرهابي* فعرفته : بمن يلجأ الى الإرهاب لإقامة سلطته، وعرفت الحكم الإرهابي بأنه : نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد اليه الحكومات أو الجماعات الثورية ، وتقابل كلمة الإرهاب باللغة العربية كلمة Terrorisme ، بالفرنسية و Terrorism ، بالإنجليزية ، وهي كلمات مشتقة من الكلمة اللاتينية Terrere التي تعني أرعب أو أرهب أو أفزع ، واستعملت هذه الكلمة منذ عام 1794 ، لتعني سياسة الرعب ، ثم بعد ذلك في سنة 1992 ليصبح يعني مجموع المحاولات وأعمال التخريب المقترفة من طرف منظمة بغية خلق جو من الاضطراب والتأثير على السلطة.

اما تعريف الإرهاب والارهاب الدولي اصطلاحا ، فنجد اختلافات كثيرة حول هذا التعريف لكون مصطلح الإرهاب يحمل تفسيرات مختلفة تختلف باختلاف المفاهيم الفلسفية والسياسية والاجتماعية .[11]. ويشير الفحص اللغوي للإرهاب مجموعة من المشكلات يتعلق أولا بالفرق بين التظرف والإرهاب ، فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية متظرفة في مواجهة المجتمع أو الدولة .

وهناك كذلك فرق بين الإرهاب والأصولية الدينية ، اذ أن هذه الأخيرة هي احدى دوائر التطرف ولا تقتصر على الأصولية الإسلامية بل تشمل كافة الاصوليات الدينية السماوية وغير السماوية في العالم كالأصوليات المسيحية واليهودية والفاشية ...الخ ، وأخرى عقائدية يسارية كالشيوعية أو يمينية متطرفة كالنازية والفاشية .[12].

وقد شكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة خاصة تعني بالإرهاب الدولي وفي مناقشاتها عرضت بعض الدول تعريفا للإرهاب وهو : أنه مجموعة من الأعمال التي تدينها جميع الدول ، أيا كانت مشاعرها تجاه القضية التي يدعي مرتكبو هذه الأعمال أنهم يناصرونها .

---

[10] – مفهوم _التنمية_ السياسية ، https://mawdoo3.com ، ت . ز : 10-12- 2018

[11]. محمد عوض أهزايمة ، قضايا دولية تركة قرن وحمولة قرن أتي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007. ص 47 – 48 – 49.

[12] خليل حسين ، قضايا دولية معاصرة دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2007 ، ص 92 .

ومن جهة أخرى أشار التشريع المصري على أن الإرهاب هو : كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ اليه الجاني لمشروع اجرامي فردي أو جماعي اذا كان من شأن ذلك :

– الحاق الأذى بالأشخاص أو نشر الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر .

– الحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو المباني أو بالأملاك العامة والخاصة والاستيلاء عليها .

– كل ما يعطل أو يعرقل تطبيق الدستور ولوائحه .

– كل ما يعرض سلامة المجتمع و أمنه للخطر .[13].

وحسب القانون الدولي هناك أربعة مجموعات من الأحكام الدولية التي تعرف الإرهاب بتعدد صوره ونجد منها قواعد العرف الدولي والتي حددت بعض أعمال العنف الموصوفة بالإرهاب كالقرصنة البحرية أو الجوية ، مثل خطف السفن والطائرات وابادة الجنس البشري ...الخ ، أما المصدر الثاني من هذه الأحكام فهو متمثل في المعاهدات الدولية مثل اتفاقية منع إبادة الجنس البشري لسنة 1948 ، واتفاق طوكيو 1963 لإدانة الأعمال غير القانونية على متن الطائرات ، وكذلك اتفاق ادانة احتجاز الرهائن لسنة 1979، والمجموعة الثالثة من الأحكام التي تدين الإرهاب ، القرارات الصادرة عن احدى هيئات الأمم المتحدة أو عن المجتمع الدولي بشكل عام ونجد من بينها اعلان هلسنكي لسنة 1975، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 60/49 والصادر في 9-12-1994 .

وقد بذل فقهاء القانون الدولي والمتخصصون جهودا ملموسة في ما يخص تعريف الارهاب وتحديد طبيعته وتوضيح نواحيه ، وهذا من خلال الاتجاه الحصري لصوره وأشكاله ، وأصبح هناك اتفاق عام عالمي حول كثير من صوره كالاغتيال السياسي وتفجيرات العبوات الناسفة بشكل عشوائي ، واحتجاز الرهائن ...الخ .[14].

أسباب ظاهرة الإرهاب :

من الأسباب التي أدت الى تفشي ظاهرة الإرهاب ، هو تحمل الدول الكبرى القسط الأكبر من المسؤولية ، ويمكن ذكر عدة أسباب من أهمها ما يلي :

– ممارسة حق النقض في مجلس الامن الدولي ، وبالتالي تخلي الدول الكبرى عن مهامها وواجباتها ، مما أدى الى فشل الأمم المتحدة عن تحقيق الأهداف المسطرة في ميثاقها .

– فشل المنظمة الدولية في تحقيق التعاون الدولي ، وحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول كان بسبب تواطئ الدول الكبرى وتميزها .

---

[13]. محمد عوض ألهزايمة ، مرجع سابق ، ص 50- 52- 53 .

[14].خليل حسين ، مرجع سابق ، ص 93-94-95.

– ما عانته الشعوب الضعيفة من اغتصاب وما لحقها من ظلم وحرمان ، لم تستطيع الأمم المتحدة تعويض هذه الشعوب جراء الإصرار التي لحقت بها .

هذه الأسباب كانت من تصريح الأمين العام للأمم المتحدة **كورت فالدهايم** ، ويرى أن هذه الأسباب المذكورة سابقا أسباب ومبررات للقيام بأي عمل إرهابي .

وسائل الإرهاب :

للإرهاب عدة و سائل تمارسها الجهات القاعلة للإرهاب ومن بينها :

– الاغتيالات السياسية : وهي استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم .

– احتجاز الرهائن : وهي عملية توقيف شخص ثالث ليس طرفا في النزاع كما يعني المحتجزون أو الخاطفون بواسطتها ، وهذا بغرض املاء شروطهم السياسية او العسكرية أو المالية على الذين هم معهم في نزاع .

– خطف الطائرات : وهو الاستيلاء على الطائرة عن طريق اللجوء الى الترهيب والتهديد باستخدام العنف ، ويتم اجبار طاقم الطائرة الى تغيير وجهة سير الطائرة الى وجهة أخرى أو مطار أخر ، كلك بقصد الحصول على مكاسب وتنازلات مقابل الافراج عن الرهائن .

– حجز السفن : ونجد هذا النوع قليل ما يحدث وهو احتجاز دولة ما على سفينة تابعة لدولة أخرى بغرض التحقق والحصول على إجابات مقنعة .

– الاستعمار الاستيطاني : وهو الاستعمار الذي ينظر الى خارج حدوده السياسية ويلجأ الى انشاء مزارع فلاحية ، وبناء سكنات ...الخ ، وهذا ما حدث في فلسطين المحتلة وجنوب أمريكا .

– القاء القنابل : وهو نوع من الإرهاب الذي يهدف الى القتل والجرح واثارة الخوف والرعب في المجتمع ويؤدي الى عدم الاستقرار. [15].

الارهاب الصهيوني في دولة فلسطين :

الأعمال الإرهابية التي تمارسها السلطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية عامة ، وقد نجدها متنوعة من اغتيالات سياسية والسجن والضرب والجرح ومصادرة الأراضي وغيرها من الاعمال الإرهابية ، وكانت الاعمال الإرهابية موزعة بين إرهاب الدولة وإرهاب يمارسه الافراد والجماعات اليهودية ، ويمكن تصنيف الإرهاب الصهيوني الى صنفين إرهاب رسمي واخر غير رسمي :

---

[15] محمد عوض ألهزايمة ، مرجع سابق ، ص 56- 57- 62- 63.

الإرهاب الصهيوني الرسمي : يوجد تخطيط رسمي صهيوني حكومي للقيام بأعمال إرهابية ضد شعب أعزل وضد الشعب العربي بأكمله ، ومن الأعمال الإرهابية نجد ما يلي :

- التوسع وبدون توقف في مصادرة الأراضي العربية في الضفة والقطاع وبناء المستوطنات عليها .
- سحب الهويات من المقدسيين لحرمانهم من المواطنة وطمس هويتهم .
- مواصلة قمع وإرهاب أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل .

اما بالنسبة للإرهاب الغير الرسمي وهو الإرهاب الذي تقوم به جماعات وعصابات لا تحمل الصفة الرسمية ، ولكن هذا لا ينفي أنها تعمل بالتنسيق مع السلطات الصهيونية ومن بين هذه الفئات نجد ما يلي :

- جماعات تحظى بوضع رسمي وبأسماء سياسية ، دينية ، استيطانية ، كحركة الهاجانا وحركة كاخ .
- جماعات خفية أخرى ووظيفتها القيام بأعمال إرهابية من اغتيال ونسف المنازل والممتلكات الفلسطينية .
- تشكيل مستوطنين إرهابيين مزودين بالأسلحة الحديثة وترعاهم الحكومة ويقومون بشن حملات مسلحة على التجمعات الفلسطينية .[16].

الإرهاب الدولي :

إن تطوره الإرهاب الدولي في العصر الحديث أصبح يستخدم كبديل للحروب التقليدية، فالإرهاب قد يستخدم لإثارة بعض الأحداث الدولية ، وخلق التوتر وحالة الاستعداد والترقب لدى الدولة العادية، كما أن الدول عندما تشعر بتهديد في مصالحها من جهة ، وهذا يدفعها إلى تخصيص جزء من ميزانيتها وأموالها ومواردها لحماية نفسها، والإرهاب لا يكلف الدول التكاليف الباهظة للحرب التقليدية وفي نفس الوقت فإنه يؤثر تأثيراً كبيرا في معنويات رعايا سكان الدول العادية لما يصاحبه من تهديد ورعب وفزع وتوقع عمليات إرهابية في أي وقت وأي مكان في الدولة ، والإرهاب الدولي كبديل للحروب التقليدية ، يمكن أن يحقق عدة أهداف منها الدعاية للقضية التي يحارب من أجلها الإرهابيين وشيوعها بين الناس ، كما انها تبين قدرة الإرهابيين على توجيه ضربات مؤثرة للدولة أو النظام الذي يعمل ضد مصالحهم ، وقد يكون الهدف هو إحداث أضرار مادية في مؤسسات الخصم الحيوية مما يؤثر على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية له ولرعاياه ، وقد يهدف الإرهاب إلى شل تفكير الخصم بإحباط الروح المعنوية لديه وتشتيت جهوده في اتجاهات كثيرة وتهديد حلفاؤه إذا ما حاولوا مساعدته، ، وبمعنى آخر فهدف الإرهاب ليس تخريب ماديات الخصم أو ممتلكاته أو قتل رعاياه ، ولكن الأصل في تخريب هو معنوياته كهدف أساسي للإرهاب، وقد ساعد على ذلك التقدم العلمي الهائل في وسائل الإعلام عن طريق نقل الأحداث

[16].المرجع نفسه ، ص 70- 71-72-73-74..

عبر الأقمار الصناعية وأجهزة التلفزيون والصحف وغير ذلك ، ومما يجعل الحدث أكبر آثار ، والأثر في تحقيق الرعب لأكبر عدد ممكن، ولهذا السبب نجد أن معظم العمليات الإرهابية تقع في الدول الديمقراطية والدول المتقدمة التي تتوافر فيها حرية الصحافة والإعلام وذلك لضمان تغطية كاملة للعمليات الإرهابية. [17].

ولقد ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كوريثة للاستعمار القديم والذي توج بانحسار النفوذ البريطاني والفرنسي والامبريالي ، وقد خططت خطط استعمارية جمعت بين المفهوم الإمبريالي القائم على احتلال الأراضي والبلدان وغزوها عن طريق القوة ، وبين السيطرة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت مسميات كثيرة ومختلفة ونذكر منها ما يلي :

- **قوة التدخل السريع** : وتحمل في طياتها الرعب لأنها تتمثل في القوة العسكرية الجاهزة لضرب أي مكان تراه ملائم لتحقيق مصالحها .
- المساعدات الامريكية المختلفة وتحمل في ثناياها الرعب وتخوف الدول الفقيرة من قطع هذه المعونات عليها ، وبالتالي ينجر عنها الفقر والمجاعة .
- كما نجد ان الغزو الثقافي هو اخطر وأشد غزو لأنه ينجر عنه فقدان الدول هويتها ومنظومتها التقليدية وخضوع أهلها للهيمنة الامريكية
- الدعم لا متناهي للكيان الصهيوني ، ولجعله القوة الكبيرة المتفوقة في المنطقة خاصة بالنسبة للعرب والدول الإسلامية .
- محاصرة النفوذ الشيوعي سابقا ، وهذا الإرهاب يتمثل في تخويف وتهديد العرب من المد الشيوعي في منطقتهم ، وهذا بغرض دفعهم للزج بأنفسهم داخل الحضن الأمريكي .
- قامت الولايات المتحدة الامريكية بنشر الديمقراطية في أرجاء العالم ضمن بما يسمى العولمة السياسية حتى ولو كانت مخالفة للعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى ومن يخالف هذا أو لا يأخذ بهذا يعتبر إرهابي .
- التدخل في الشؤون الداخلية للدول بسبب عدم احترامها حقوق الانسان واتهامها بانها دولة إرهابية أو داعية للإرهاب .

[17] . حسين وحيد ، م. م علي جبار ، ماهية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل، العدد الثامن، 2012 ، ص 249 .

.

- السيطرة على دواليب مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وأصبحت هي المنظر الوحيد والفاصل في هذا عمل إرهابي أم لا ؟ وبالتالي تستخدم حق الفيتو وكل من يعارضها فهو إرهابي او داعم للإرهاب .[18].

موقف البلدان العربية من الإرهاب :

ان موقف البلدان العربية من ظاهرة الإرهاب كان واضحا وهو التنديد والاستنكار لكل اشكال الإرهاب لأنه مزهقا للأرواح البريئة ، وادانت كل الحملات الدعائية المغرضة المواكبة لإثارة موضوع الإرهاب الدولي في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ويتضح ذلك من خلال المساهمة الفعالة في بلورة القرار الذي اتخذته الجمعية العامة تحت رقم 3045 ، سنة 1992 ، كما ان الدول العربية كانت حاضرة في لجنة الإرهاب الدولي ، ومن بين ممثل العرب في هذه اللجنة هم : الجزائر وموريتانيا وسوريا وتونس واليمن ، ومن اهم المواقف التي اتخذتها الدول العربية فيما يخص ظاهرة الإرهاب وهي :

- اصدار تشريعات صلبة لمعاقبة الإرهابيين ، وقراصنة البحر .
- الدول العربية دائما تؤكد بأن الحركات التحررية في فلسطين والقارة الافريقية هي أعمال مشروعة وفقا للقرارات الصادرة من هيئة الأمم المتحدة .
- الدول العربية تنفي كل ما له صلة أو تشابه بين الإرهاب والحركات التحررية وعدم الخلط بينهما .
- كما تؤمن البلدان العربية بمشروعية حركات التحرر القائمة على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ومن حق الدول أن تدافع عن نفسها ضد عمليات الإبادة وكل الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية

وفي الأخير نقول ان ظاهرة الإرهاب هي موجودة منذ القدم منذ أن قتل هابيل أخاه قابيل ، كما تبقى مقاومة الدول الغربية العدوانية كلمات حق يراد بها باطل ، ولان المجتمع الدولي محكوم بمفهوم مصالحه الضيقة وبقيادة الدول الكبرى والتي دائما تفرض إيراداتها على جميع الدول الأخرى الصغرى ، يبقى مفهوم الإرهاب دون تحديد لان مصالح الدول الكبرى تقتضي ذلك .[19].

---

[18]. محمد عوض ألهزايمة ، مرجع سابق، ص 74-75-76.

[19] المرجع نفسه ، ص 77- 78- 79 .

المحور الرابع : الصراع الثقافي في العلاقات الدولية

العولمة والثقافة :

انطوت مسيرة العولمة على مضامين هامة بالنسبة للثقافات فالمأزق الذي يبرز على مستوى العالم كله بما في ذلك الغرب ، هو مدى التهديد الذي تتعرض له أنماط الثقافة القائمة والنظام الاجتماعي نتيجة الانخراط في اقتصاد السوق العالمية ، ففي حين أصبح بما سماه فرانسيس فوكو ياما (FUKUYAMA 1992:45) ، لفكرة الليبرالية بالتأكيد نفوذها بعيد الأثر ، وفي حين بدت وكأنها تجعل العالم أكثر تشابها ، فإن قوى رد الفعل الثقافي المعاكس كانت تتجمع ففي مناطق كثيرة من العالم كان الغرب يوضع في قوالب نمطية من حيث الغطرسة ، والاستغلال والفرد به اللامسوؤلية والممارسات الجنسية الإباحية وفي بعض مناطق العالم النامي اعتبرت الرأسمالية الليبرالية والقائمة على أساس الإدارة الذاتية الفردية ومبادئ السوق ، مفلسة أخلاقيا .

وكانت ثقافة الغرب الشعبية في طليعة مواضيع المناقشات الثقافية حول العولمة ذلك أن ثقافة الغرب الشعبية كانت عالمية في امتداداتها ولكن كان ينظر إليها وعلى نطاق واسع بعين الريبة كما أنها كانت تواجه بدرجات متفاوتة من المقاومة انعكست القضايا التي أثيرت مع انتهاء الحرب الباردة في نقاش بدأ ضمن أوساط الدوائر السياسية والأكاديمية الغربية ، وخاصة في الولايات المتحدة وكان يدور حول الفكرة القائلة: إن الفروق الثقافية سوف تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي مستقبلا ، وتصدى لتزعم هذا النقاش صموئيل هنينغتون في مقالة له تحت عنوان "صدام الحضارات".

صدام الحضارات :

انعكست القضايا التي أثيرت مع انتهاء الحرب الباردة في نقاش بدأ ضمن أوساط الدوائر السياسية والأكاديمية الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وكان يدور حول الفكرة القائلة : ان الفروق الثقافية سوف تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي مستقبلا.

وقد ساهمت الثورة الفرنسية في قيام صراع جديد بين الأمم والقوميات وأدت الثورة الروسية إلى صدام إيديولوجي ما بين الشيوعية والفاشية والديمقراطية ، وكانت كل هذه الصراعات تنشب ضمن نطاق الحضارة الغربية ، وكان انتهاء الحرب الباردة قد دشن فترة جديدة كان الصراع فيها قد خرج عن نطاق مرحلته الغربية ليدخل مرحلة صراع بين الغربي وغير الغربي فغير الغربيين لن يبقوا مجرد متلقين للسياسة الغربية ، بل سيصبحون القوى الجديدة المحركة للتاريخ .

كما أن الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة سوف يتحول من صراع إيديولوجي واقتصادي إلى صراع ثقافي، وسوف تبقى الدول أطرافا فاعلة ، ولكن يتزايد احتمال قيام صراع ما بين المجموعات الحضارية .

ويرى (هنينغتون) أن العولمة تزيد من احتمال الصراع الحضاري ، فالعالم أخذ في التحول إلى رقعة أصغر ، وهذا يرفع درجة الوعي بالخلافات والتهديدات الثقافية ، كما أن التغيرات الاقتصادية من شأنها عزل الناس عن ولاءاتهم المحلية وإضعاف الدولة أما الفراغ الناجم عن ذلك في الهوية والولاء فيجري ملؤه بمرجعيات ثقافية .

إذا عدنا إلى التطورات المعاصرة نلاحظ أن عولمة الثقافة أو العولمة الثقافية بوصفها آلية ونتيجة في ذات الوقت .. هي مزيج من هذه السياسات والآثار الناتجة عن الاتصال الثقافي بين ثقافات أو مجتمعات (أو ثقافات ومؤسسات عملاقة) مختلفة مع إضافة حقن جديدة تتلاءم وأهداف العولمة وديناميكيتها .

فالعولمة تتوفر على ثقافة خاصة بها أطلق عليها سمير أمين "ثقافة العولمة" وهي حسب رأيه ثقافة الرأسمالية السائدة عالميا ، والتي تعيد تكوين الخصوصيات المحلية .

ولذلك دعا(سمير أمين) إلى عولمة بديلة في المجال الثقافي بإمكانها أن تنتج ثقافة عالمية وقد أطلق على هذا الجهد أو النضال "عولمة الثقافة" التي تزدهر فيها الخصوصية في إطار من المنظومة الكلية. [20].

وبناء على ذلك فيستحيل أن تفرز العولمة ثقافة إنسانية تنصهر في بوتقتها الخصوصيات الثقافية بنوع من الانسجام والرقي ، فهذا مستحيل من أوجه كثيرة :

1 – لأن ذلك لا يتفق وطابع الهيمنة واللاتكافؤ المصاحب لسيرورة العولمة فلا تختلف العولمة الثقافية عن العولمة التقنية في هذا الصدد من جهة أنها تريد احتكار السوق ونشر منتجاتها دون أن يعني ذلك عملية تحويل للمعرفة بهذه التقنية وتعميم القدرة على الخلق والإنتاج .

2 – لأن الخصوصيات الثقافية ستحول دون انخراط كافة الهويات والشعوب في بوتقة ثقافية واحدة ، وكما يبدو فإن العالم يشهد انبعاث ثقافات متعددة وانتعاش كيانات ثقافية جديدة ، بعضها فاعل ومهيمن في التفاعلات الدولية كما هو الشأن بالنسبة للحضارة الإسلامية .

3 – فند صمويل هنتنغتون الطرح الذي يرى أن العالم سيعرف ثقافة عالمية شاملة بقيادة العالم الغربي ، فالثقافة الغربية كما يقول أيضا هنتغتون فريدة وليست كونية .

4 – لا ينبغي اختزال التأثير على الثقافات الأخرى من خلال التدليل على انتشار نمط الاستهلاك الغربي أو تجنيد اقتناء المنتجات الغربية لأن روح الثقافة تشمل اللغة والدين والقيم والعادات ، كما أن انتقال السلع الغربية لا يعني بالضرورة انسلاخ المستهلكين عن ثقافتهم .

5 – لن يكلل سعي العولمة لصب الثقافات في بوتقة واحدة بالنجاح وذلك بسبب الآثار العكسية التي لم يتفطن إليها الكثير من المفكرين .

---

[20]. *حسين سالم ، مرجع سابق ، ص 152-153-154 .*

طرح المفكر الأمريكي المشهور (صاموئيل هنتنغتون) في مقالة "صدام الحضارات" التي نشرتها مجلة الشؤون الخارجية صيف عام 1993 وفي كتابه "صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي" الصادر عام 1996 م ، نظرية افتراضية تشير إلى أن التصادم بين الحضارات وخاصة بين الحضارات الغربية والحضارات غير الغربية سيحل محل الصراعات الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية وسيتحكم في السياسة العالمية حتى يحتمل أن يكون من مسببات الحرب العالمية الجديدة في القرن الجديد بعد عصر الحرب الباردة ، كما أن الحضارات الأساسية السبع أو الثماني ستلعب الدور الرئيسي في صياغة التشكيل العالمي بدلا من المصالح السياسية والاقتصادية للدول القومية والأمم والقوميات العرقية والصدام الأكثر احتمالا هو الصدام بين الحضارة الغربية والحضارة الصينية ، أو بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية ، ويمكن قيام تحالف بين الحضارة الصينية مع الحضارة الإسلامية في معاداة الحضارة الغربية .

تمكن العلماء الصينيون من الاطلاع على مقالة البروفيسور هنتنغتون بعنوان "صدام الحضارات" في وقت صدورها تقريبا وكان رد الفعل منهم أشد وأوسع مما كان عليه إزاء "نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكو ياما حتى أصبح زلزالا في الأوساط الفكرية أقامها وأقعدها وتركها تغرق في تفكير عريض ومطرد ، إذ كان عدد كبير من علماء السياسة الدولية وباحثي علم الحضارات نشروا مقالاتهم في مختلف المجالات المعنية والمواقع الإلكترونية المختصة حتى أصبحت عبارة "صدام الحضارات" واسم "صاموئيل هنتنغتون" أكثر عبارتين ترددا في الإصدارات العادية والإلكترونية وذلك لأن صدور نظرية هنتنغتون في صدام الحضارات التقى مع انطلاق الحركة العارمة الصينية في المناقشات حول الحداثة والثقافة الصينية التقليدية وظواهر شرق آسيا وما إلى ذلك كما أنه التقى مع ارتفاع مكانة الصين في المجتمع الدولي وما حصل من التغيرات النفسية بعد ذلك .،[21].

وان المقاربات الموضوعية التي تناولت علاقة الحضارات ببعضها البعض تشير الى ان الحضارات لا تتصارع أو تتحاور ، بل الناس هم الذين يتصارعون ويتحاورون بغرض مصالحهم بالدرجة الأولى .

الثقافة في الشؤون الإنسانية : Culture in Himan Affairs

ان ظهور الثقافات كان مرتبط بتشكيل المجموعات البشرية مجتمعاتها ، ذلك أن الجنس الأدبي أو الفني لمجتمع ما ، هو جزء من ثقافته ، كما أن من المحتمل أن يتم استحداث ثقافة سياسية ضمن مجتمع ما تتألف من المعتقدات والممارسات التي تصوغ حياته الاجتماعية ، فالثقافة تتجاوز الأيديولوجيا وهي تتناول جوهر شخصية الأفراد في مجتمع ما ، وكذلك يمثل الوعي بوجود لغة واثنية وتاريخ ودين وأعراف ومؤسسات مشتركة كما يجب الاستناد الى مساحة من الأرض .

[21] .المرجع نفسه ، ص *154- 155- 156.*

ويمكن بناء الثقافات على عدد من المستويات : في مواقع القرية والمدينة والبلد مرورا بالعائلة والعشيرة والمجموعات الاثنية .

في العالم المعاصر يوجد عدد من الحضارات التي يسهل تحديدها ونجد أبرزها : الحضارة الغربية والإسلامية والهندية والصينية على الرغم من أن بعض الشعوب لا يمكن تصنيفها وفرزها بهذه السهولة .

الثقافة في النظام الدولي :

يوجد نقاش كبير حول أهمية الثقافة في العلاقات الدولية ، والتقليد السائد في الفكر الغربي وهو الواقعية يوحي بأن عوامل من قبيل الثقافة تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وهي تدخل ضمن منطق القوة ومنطق الدولة في سياق فوضى النظام الدولي ، كما أن أهمية الثقافة في النظام الدولي أنها لها أثرها في السلوك وبصورة خاصة في الطريقة التي تجسد الاختلاف وتعرفه ، لان المجتمعات البشرية تتعرف على نفسها بصفتها متميزة عن الاخرين ، وهي بذلك تحدد أولئك الذين هم خارج المجموعة .

بالإضافة الى ان هناك أدلة كثيرة تناقض الافتراض العام بان العولمة الاقتصادية تؤدي الى التجانس الثقافي والى نشوء توجهات عالمية تطغى على الهويات الوطنية ، فنمو الإنتاج متخطي الحدود وانتشار المنتجات العالمية وتعدد العملات متخطية الأقاليم وتوسع التدفقات المالية عبر العالم ، أشياء لا تبنى بنهاية اختلاف الاقتصاد العالمي .

كما أن التنوع الثقافي لا يزال قائما في التسويق متخطي الحدود ، فالخصائص المحلية كثيرا ما تؤثر في الطريقة التي يباع بها منتوج عالمي ويستخدم في أماكن متعددة ، وكثيرا ما يتطلب الامر بتكييف الدعاية مع الأذواق المحلية لكي لا تؤتي أكلها .

من هذا المنطلق جادل مايكل بور تر سنة 1990 ، بأنه بدلا من أن تكون الاختلافات الوطنية من حيث الطابع والثقافة مهددة جراء المنافسة العالمية وبالتالي تبرهن على أن لها دورا أساسيا في النجاح في تلك المنافسة.[22].

اذن سوف يرتبط الامن الدولي بصورة متزايدة بالهوية الثقافية بدل ارتباطه بسيادة الدولة أو الأمة ، وسوف يعبر الصدام الثقافي عن نفسه على مستويين .

الأول هو الصراع على الموارد عبر حلقة من خطوط الصدع الإقليمية والثاني في منافسة اشمل على القدرات والنفوذ ضمن النظام الدولي وخاصة على المعايير والمنظمات الدولية ، والتنافس هنا يكون بين الغرب ، بصفته الحضارة المسيطرة وبقية الدول الأخرى ، وفي جزء كبير من الخطاب الجاري حول الصدام الحضاري ، كان الإسلام هو ما تركز الاهتمام عليه أكثر فأكثر ، وكانت تجربة إدارة الرئيس ريغان في فترة الثمانينات ، فيما يتعلق بإيران وليبيا وسوريا

---

[22]. جون بليس ، وستيف سميث ، *عولمة السياسة العالمية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث ،ط1 ، 2004 ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، ص 783- 784- 785-*

ولبنان ، قد أثارت المخاوف من قيام تكتل عربي /إسلامي يبدي معارضة شرسة للولايات المتحدة الامريكية وللقيم التي تتبناها ، ومع انتهاء الحرب الباردة تم التأكيد على استقلالية هذا التهديد الإسلامي في نقاش تبناه كل من هنتينغتون وبرنارد لويس كما ذكرنا سابقا .[23].

الصراع الثقافي بين الإسلام والغرب :

هناك فكرة قائلة بأن الإسلام محكوم بالصراع مع الغرب ، في صلب الشرعية التي اكتسبها الإسلام النهضوي، سواء في المعارضة أو الحكم ، وطفت على سطح الصراع معاداة الإسلام لثقافة الغرب المفسدة والرائجة ، على أن الخلافات وصلت الى ما هو أعمق من الثقافة الرائجة واتخذت شكل تصورات للحياة السياسية والاجتماعية لدى كل منهما تختلف بصورة جزئية عما لدى الاخر .

وفي عصر التنوير كانت فكرة الغرب هي التقدم الإنساني والمستقبل الأفضل فكرة مركزية ،أما بالنسبة للمسلمين في الإسلام السلفي يتطلعون الى ماض أفضل ، كانت أسس نظام الحكم الإسلامي المثالي قد أرسيت في السنوات الأولى للإسلام ، كما يرى المسلمون السلفيون أن القران ومجموعة من قوانين الشريعة الإسلامية المشروعة ، يمثلان الدستور المثالي الذي ينص على أن الله – لا الانسان – هو مالك الملك ، وصاحب السيادة ، وفي غياب سيادة البشر لا يمكن أن يكون ثمة تشريع له صفة الشرعية كي يكيف الدستور الإسلامي ، فالله ليس *** ديمقراطيا.

ومن هذا نجد ان الأفكار الغربية الخاصة بالليبرالية والمشاركة المؤسساتية ليست حسب رأي المسلمين السلفيين خارج السياق فحسب ، بل انها ليست من الإسلام في شيء ويدرك الكثير من المسلمين قيمة اعتماد الحكومة على مبدأ الشورى ، لكن بالنسبة للديمقراطية التي تحتل مرتبة كإحدى القيم تختلف ببساطة عن مرتبتها في الغرب .

ونظرة الإسلاميون أن الليبرالية قد أصبحت في جوهرها تمثل الانحراف ، وأن الغرب ونشره لقيمه الديمقراطية ما هو الا غطرسة امبريالية جديدة .[24].

الصراع الثقافي بين العالمين الغربي والإسلامي ليس صراعا دوليا؛ بل هو صراع يتعلق بالعلاقات العالمية، صراع يتخذ أشكالا عولمية، وعلى مستويات مختلفة: الدولة، وما فوق الدولة، وما دون الدولة.

و لا تزال العلاقة بين الإسلام والغرب تتميز بالصراع والتنافر، ويشوبها الحذر والشك والريبة. ويعمق في أرضية هذا الصراع ، التطرف الديني والإرهاب ''الإسلاموي'' المعاصر، والأكاديميين في الغرب، يركزون في مقارباتهم

[23].نفس المرجع ، ص 789- 790..
[24]. المرجع نفسه ، ص 803.

للتغيرات في العالم الإسلامي على مؤشرات محددة وصارمة جدا –لكن نحن في العالم العربي والإسلامي لا نعطيها أهمية كثيرا وتقريبا كلها ، ذات مضمون ديني وثقافي ، مرتبطة بظهور الإسلام السياسي. ولذلك تراهم يرون أن التصاعد التدريجي لمد الإسلام السياسي اعتباراً من أواخر سبعينيات القرن العشرين، بدأ على النحو التالي:

– الثورة الإيرانية (1978-1979)، التي تحدثت عن الفساد الغربي، وعن الولايات المتحدة بصفتها ''الشيطان الأكبر''.

– في شهر (نوفمبر) 1979، قام الطلبة الإيرانيون بالاستلاء على السفارة الأميركية في طهران، واحتجزوا موظفيها كرهائن، وامتد تأثير الثورة في منطقة الشرق الأوسط، ما أدى إلى نشوب الحرب الإيرانية–العراقية.

– كذلك محاولة الاستلاء على المسجد الحرام في مكة في اليوم الأول من العام الهجري 1400، من طرف ''الداعي للعودة إلى الإسلام الأصولي'' جهيمان العتيبي، وقد لقي المئات مصرعهم في القتال الضاري الذي تلا ذلك خلال شهري (نوفمبر) و (ديسمبر) 1979.

– كما تم اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات خلال عرض عسكري في 6 (أكتوبر) 1981، على أيدي متطرفين إسلاميين في الجيش المصري (خالد الإسلام بولي ورفاقه).

– بعد الغزو الإسرائيلي الذي كان عام 1982 ، ظهرت الحركة الشيعية في لبنان، وقد شنت حركة ''أمل'' وحزب الله'' حرب جهاد ضد إسرائيل والغرب، وعلى الأخص من خلال تفجير ثكنة لمشاة البحرية الأميركية في بيروت العام 1983، واختطاف طائرة ركاب تابعة لشركة ''تي. دبليو. آ ي'' العام 1985.

– الحرب الدامية في الجزائر، بعدما حرم الجيش ''الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة'' من السلطة عقب فوزها في انتخابات عامة جرت في (ديسمبر) 1991 ، و(جانفي) 1992، وقد كانت تداعيات هذه الحرب على فرنسا في شكل أعمال إرهابية.[25]

– حملة الإرهاب الإسلامي الطويلة في مصر، والموجهة ضد حكومة حسني مبارك، وضد السياح الأجانب أيضا.

– الأصولية الإسلامية في أفغانستان، بعد الجهاد ضد القوات السوفيتية وغيرها من القوات التي كانت تلقى الدعم (السوفيتي)، حيث خاض المتطرفون الإسلاميون السلفيون حينها غمار حرب أهلية مع القوى الإسلامية المحافظة المرتبطة بمواقع النفوذ القبلي والصوفي، وشكل الطلبة الإسلاميون فيما بعد جيشا هو حركة ''طالبان''، واستولوا على معظم أجزاء البلاد.

[25] سعود الشرفات ،*الصراع الثقافي في العلاقات العالمية : الإسلام والغرب ، على الرابط التالي :* https://www.alghad.com/.../1061512

– احتشدت عصبة من المتشددين الإسلاميين في البوسنة، (كان عددهم عام 1993، حوالي أربعة آلاف مقاتل)، بهدف القتال إلى جانب الحكومة البوسنية التي كانت غالبيتها من المسلمين.

– دخل المقاتلون الإسلاميون، بدعم من العالم الإسلامي، في صراع عنيف ومديد مع الجنود الروس. بعد انفصال جمهورية الشيشان (الروسية)،

ورغم أن الإسلام هو ثاني أكبر الأديان في العالم من حيث عدد المعتنقين بعد المسيحية، إذ يبلغ عدد أتباع الإسلام 1.62 مليار نسمة، بنسبة تفوق 23 % من سكان العالم، لكن ليس "باستطاعة المسلمين تحدي الفكرة الليبرالية في أرضها على المدى البعيد، والعكس هو الصحيح"؛ تعبر هذه المقولة عن كيفية مقاربة العالم الغربي للصراع الثقافي مع العالم الإسلامي، وهي لسوء حظ البشرية لم تتغير؛ لا بل نعتقد أنها تزداد تجسيدا كلما أعلن تنظيم "داعش" عن عملية إرهابية في الغرب. [26].

[26] المرجع نفسه .

المحور الخامس : الديمقراطية والتحول الديمقراطي

مفهوم الديمقراطية :

ان مفهوم الديمقراطية من المفاهيم الملتبسة ، لأنه لا يوجد نظام حكم في العالم لا يدعي قادته وصلا بالديمقراطية بغض النظر عن مدى التزامه بها ، مثلا في المانيا الشرقية كانت تلحق لفظ الديمقراطية باسمها الرسمي كما لا تزال الجزائر فاعلة ، حيث ابتدع محفوظ نحناح رحمه الله مفهوم Shuracracy ، كالبديل الإسلامي عن الديمقراطية العلمانية ، كما تطرق شيوعيو الاتحاد السوفييتي سابقا عن الديمقراطية المركزية ، ولكن نستطيع القول أن المصطلح متفق عليه من طرف جميع دول العالم لكن كل طرف له مفهومه الخاص لي الديمقراطية .

ومن بين العناصر البارزة للديمقراطية الليبرالية نجد ما يلي :

- ان جميع القوى السياسية يجب أن تحترم أسس اللعبة الديمقراطية وهذه ميزة ان غابت فأصبحت هناك ديمقراطية غير تنافسية .
- ميزة حق التصويت مكفول للجميع بدون النظر الى انتماءاتهم العرقية أو الدينية .
- عدم احترام الحقوق المدنية تصبح ديمقراطية غير ليبرالية ومثال على ذلك نظامي الحكم العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا ، لأنه كانت تجرى انتخابات حرة ونزيهة وتداول على السلطة بالطرق السلمية في ظل غياب واضح للحقوق والحريات المدنية .
- وجود شرط المسائلة بمعنى تعدد لمراكز صنع القرار بما يضمن من مسائلة ومسؤوليات متوازنة ، ومثال على ذلك ما حدث في روسيا الاتحادية في عهدي يلتسن وبوتين ، بحيض جرت انتخابات عالية التنافس كما انها لم تضع أيا مسؤولية حقيقية أمام البرلمان أو حتى الرجوع اليه في أغلب القرارات
- المصدر الوحيد للشرعية هو أصوات الناخبين والا تحولت الى ديمقراطية نخبوية .

اذن فالديمقراطية الليبيرالية الحقيقية هي التي تجمع بين هذه العناصر ، وهناك من يرى بأن الديمقراطية اما أن توجد أو لا توجد ، [27].

والمتتبع في تاريخ أولى الديمقراطيات الليبرالية كبريطانيا وفرنسا يجد أن مسار الدمقراطية كان راجع لنتيجة تغيرات لا تحولات ، ومؤشرات هذه وتلك هي ليست نفسها ونتائج الديمقراطية المترتبة عنها ليست بالمحصلة نفسها أيضا .

[27]. خليل حسن ،مرجع سابق ، ص 330- 331.

مفهوم التحول : ويقصد به تغيير مخطط يستهدف الموضوع وهنا يكون المقصود بع هو الفرد في المجتمع فيجعله يتعامل معه بإحدى الطرق التالية :

1 – المسايرة : وهي نوع من عملية التأثير بحيث يكون القبول مرهونا بتوقيع القائدة أو المكافاة أو أنه يتجنب عقوبات معينة .

2 – التوحد : ويحدث هذا التوحد عند تبني شخص معين تجديدا سلوكيا أو فكريا يصدر عن أخر ، فالتوحد هنا هو وسيلة لإنشاء ودوام هذه العلاقة ، اذن يعتمد التوحد على القدوة .

3 – التمثل الداخلي: ويحدث هذا عند تكامل التجديد مع النسق القيمي والتصوري عند الانسان ، ويحدث عادة عند تصور شخص أو أعضاء النسق ان التجديد قد يسهم في حل مشكلاتهم. وعموما يتطلب تنفيذ هذه العناصر من خلال مداخل القوة أي يتطلب وسائل الزام وإقناع.[28].

كيف وصلت الدول الى التحول الديمقراطي ؟ :

ما هو متعارف عليه ان لكل نظام سياسي خصوصيته في عملية التحول الديمقراطي ،كما أن لكل مجتمع له طريقته الخاصة في انتهاج نمط معين من أنماط التحول الديمقراطي ، ولهذا الغرض يمكن تسجيل خمسة أنماط وهي :

- نتيجة الثورات الاجتماعية يحدث تحول ديمقراطي : ونجد ان هذه الثورات صيغتان احداهما تاريخية والأخرى معاصرة ، الأولى وقعت لأسباب اقتصادية وكانت نتاج تحالف بين البرجوازية المتعلمة والدنيا ضد النخب الحاكمة من ملوك وأمراء اقطاع وبالتالي قد وضعت قيود قانونية وسياسية على ممارسات هذه النخب ومثال على هذا النمط نجده في بريطانيا والقرن السابع عشر والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا في القرن الثامن عشر .
- تحت سلطة الاحتلال أو بالتعاون معه يتم التحول الديمقراطي : واحسن مثال على هذا النمط هو دور الاحتلال البريطاني في الهند والامريكي في اليابان وألمانيا الغربية ، والشيء الملاحظ هو أن نجاح هذا النمط لا يتوقف على ما تريده الدول المستعمرة وحدها بل كذلك بتبني نخب ما بعد الاستقلال قيم الديمقراطية وإجراءاتها .
- في ظل النخب الديمقراطية يتم النحول الديمقراطي : وهذا النموذج جاء بعد انهيار النظم الاستبدادية اما بسبب وفاة الحاكم المستبد او لخسارة عسكرية تفقده شرعيته ، وينتج عن ذلك وصول نخب ديمقراطية تدير عملية التحول بنفسها .

[28]. سلوى بن جديد ، مرجع سابق ، ص 81 -*83-84*.

- تمط الانفتاح السياسي التكتيكي الذي يؤدي الى مطالب ديمقراطية ، ولكي ينجح هذا النمط لا بد من توفر شروط من بينها وجود معارضة قوية ويجب ان تتمتع بمصداقية كافية لدى تيارات واسعة من المواطنين .
- بعد ارتفاع تكلفة القمع والاضطهاد يتم انسحاب النخبة المستبدة من الحياة السياسية مقابل انها تمضي عقد يضمن لها عفوا سياسيا .

وفي هذا الصدد نستطيع القول انه رغم تعاظم الدور الخارجي في عملية التحول ، فيبقى الوضع الداخلي هو الامر الحاسم ، في أي تحول ديمقراطي ، لكن كذلك تبقى الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية على بعض الدول ، مثل الدول العربية في عملية التحول الديمقراطي بوسائل مختلفة، [29].

ما مدى التزام الولايات المتحدة الامريكية بالمعايير الديمقراطية ؟

السؤال الذي يبقى مطروح هو هل التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بمعايير الديمقراطية أم لا ؟ في اطار الضغوطات الممارسة على الدول العربية ، لإجراء إصلاحات ديمقراطية ، وأن مثل هذه الديمقراطية ستوصل أعداء الولايات المتحدة الامريكية من الإسلاميين والقوميين الى السلطة .

ولقد وجه الرؤساء الأمريكيون في الفترة الممتدة من سنة 1973 و الى غاية 1980 ، انتقادات مباشرة للدول العربية والإسلامية فيما يتعلق بأوضاع حقوق الانسان وغياب الديمقراطية فيهما ، لذلك نجد أن الولايات المتحدة الامريكية تنتقد بشدة هذه الدول لالتزامها بقواعد الديمقراطية وفي نفس الوقت هي متخوفة من بروز أنظمة سياسية ومقاومات ، وجبهات تكون مناهضة للكيان الصهيوني ولأمريكا خاصة في منطقة الشرق الأوسط ، بالإضافة الى كذلك أن الحكومات العربية كانت فعالة بدرجة كبيرة في استرضاء الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك من خلال دعمها في حربها على الإرهاب بل وبالمبادرة بالتعاون معها في قضايا مثل تسليم أسلحتها لها ، كما ان الدعم الأوروبي لم يزد عن ساحة الخطابة والبلاغة بما جعل الإدارة الأمريكية تدرك أن عليها ان تدفع الثمن وحدها ، وثالثا تأثير الانتخابات المصرية الأخيرة التي أفضت الى نتيجة بمثابة جرس انذار مبكر للإدارة الامريكية ولإسرائيل عند حكم الاخوان المسلمين وما حدث في العراق بسبب صدام ...الخ .

و أن التعويل على الضغوطات الأجنبية بهدف التحول الديمقراطي لن يفيد كثيرا باعتبار ان الوقائع تجعل من مصلحة الولايات المتحدة عدم الضغط بهدف تغيير الصديق بالعدو المحتمل. [30].

---

[29]. خليل حسين ، مرجع سابق ، ص 332- 333- 334.

[30]. المرجع نفسه ص 335 – 336- 337.

كشفت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية عن أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تعيد النظر حاليا في خططها المعلنة لنشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط بعد الفوز الساحق لحركة حماس الإسلامية في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة.

وأضافت أنه منذ ظهور نتائج تلك الانتخابات فإن "فيضا من التقارير والدراسات ينهال على إدارة بوش ينصحها بعدم التسرع في مسألة نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط".

كما صدرت توصيات عديدة من المراكز البحثية والفكرية المحافظة والداعمة للإدارة الأمريكية في البيت الأبيض تدعوها إلى "عدم الضغط على الأنظمة (العربية)، والتوقف عن المضي قدما في اتجاه فرض نموذج نشر الديمقراطية في شرق أوربا على دول المنطقة الإسلامية".

ورأت "فايننشال تايمز" الإثنين 13-2-2006 أن الوضع الذي خلقه فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أحدث انقسامات وتصدعات بدأت في الظهور بين صفوف المحافظين الجدد الذين تبوؤوا منصب القيادة الأيديولوجية منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة.

كما بينت أنه فيما يدافع بعضهم عن نتائج الانتخابات الفلسطينية باعتبارها وسيلة مفيدة لجعل حماس مسئولة عن تصرفاتها وتطويع مواقفها، انتقد البعض الآخر هذا الموقف انطلاقا من قناعاتهم الرافضة للتعامل مع الإسلاميين.

غير أن الصحيفة البريطانية أشارت في الوقت نفسه إلى أن المكاسب الانتخابية التي جناها الإسلاميون عام 2005 في إيران (فوز التيار المحافظ في انتخابات الرئاسة)، وفي مصر (فوز جماعة الإخوان المسلمين بخمس مقاعد البرلمان لأول مرة) وأخيرا في فلسطين، بدأت "تهز إيمان المسئولين الأمريكيين بفرض الديمقراطية في شرق أوربا ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سابقا على دول منطقة الشرق الأوسط، وباتت قناعتهم بتكرار هذا النموذج الأوربي بين دول المنطقة ضعيفة" بعد ما كانوا يعتقدون أن نشر الديمقراطية وسيلة ناجعة لمكافحة "الإرهاب" القادم من تلك المنطقة.[31]

معوقات الديمقراطية :

يمكن القول بشكل عام أن المجتمعات العربية هي قليلة التجربة بالممارسة السياسية المعاصرة كذلك بالنسبة للدول النامية ، مثل دول أميركا اللاتينية، ولا تزال تعيش في قسط كبير منها ، وتعتمد في إعادة إنتاج لحمتها وتضامناها الداخلية إلى حد كبير على مؤسسات وهياكل وقيم قديمة ترجع إلى ما قبل السياسة المعاصرة ، من أسرة وعائلة وعشيرة وطائفة ... إلخ، أما الخبرة السياسية الحديثة – أي العمل في إطار تضامن وطني ، يجمع الأفراد من

[31]. محمد عبد الحليم ، التحول الديمقراطي العربي في طور تسلطية تنافسية ملف – تجميع من إسلام أون لاين ، ص 12 ، على الرابط التالي : http://www.sharkiaonline.com

وراء انتماءاتهم وارتباطاتهم الأهلية الخاصة- فلا تزال ضعيفة جداً، كما أن الخبرة التي تراكمت خلال الحقبة الأولى من ممارسة الحياة السياسية المعاصرة في منتصف القرن 20 ، لم ولا تنتقل بسهولة وأحياناً لم تنتقل قطعا إلى الأجيال الجديدة كما ، تعرضت إلى انقطاعات كبيرة فيها، فعدم الاستقرار عموماً للنظم السياسية وتكرر الانقلابات العسكرية وغير العسكرية وغياب التفاعل بين النخب السياسية والمدنية والعسكرية ، والمدنية المتصارعة والطامحة إلى السلطة وتصفية بعضها لإرث البعض الآخر، كل هذا ساهم ولا يزال يساهم في هذا الانقطاع في انتقال الخبرة مما أدى الى تراكم تجربة سياسية حية بما تشتمل عليه من ممارسات نموذجية وتقاليد وتقنيات وقيادات وأصول معروفة ومتبعة.

" تقف الخبرة الديمقراطية العربية عند مستوى متدن لا يرتقي أكثره إلى مستوى دول أميركا اللاتينية النامية ".

وقد زاد من فرص هذا التنازع بين النخب وبالتالي الانقطاع في التراكم السياسي ما عرفته المجتمعات العربية من انفجار في نمو ديمغرافي في نصف القرن الماضي ، ونجد أن معظم المجتمعات العربية تتكون من أكثر من 60 وأحياناً 70% من الشباب ، الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاماً، وهذه النسبة الهائلة من الشباب والوتيرة السريعة لتزايد الأفراد لا يولدان ضغوطاً قوية جداً على الموارد الاقتصادية فحسب ولكن أيضاً على الموارد المعنوية والثقافية المحدودة أصلاً، ولهذا نجد أنفسنا أمام أغلبية اجتماعية من الشباب الذين يفتقرون إلى أي شكل من أشكال التأطير الاجتماعي ، والتربية المدنية بل والاندماج المجتمعي، ولا يحظون بأي رأسمال رمزي وثقافي ذي قيمة، وهم بعيدون كل البعد عن الحماس للقيم والمفاهيم والمبادئ والمعايير التي لا يزال يتمسك بها جيل الآباء، هم أغلبية كبيرة من فاقدي الهوية الحقيقية أو الذين لم تتحقق مواطنيتهم ولا توجد شروط أو احتمالات لتحقيقها، وليس لديهم أي مفهوم أو وعي بطبيعة موقعهم ودورهم وحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية، إنهم بشكل عام غير مؤهلين ولا مستعدين لان يكونوا أعضاء في المجتمع وأن يشاركوا فيه وأن يتفاعلوا معه.

وسيتحول هذا الكم الفائق من الجمهور الذي يفتقر للتأهيل الاجتماعي والتكوين السياسي والمدني – أي المواطنة- إلى خزان واسع ، لكل الحركات التي ترد على مطالب فورية أو غريزية عند الشباب، سواء أكانت ذات طبيعة مادية أو معنوية، فليس لديهم جهاز للتفكير العام ولإنضاج القرارات وللتفكير على المدى الطويل بل والمتوسط، ولذلك سيصبحون بسرعة ضحايا سهلة للمجتمع الاستهلاكي الذي يغذيه القنوات التلفزيونية المتعدد النوافذ والمصادر، وسيصبحون أيضاً ضحايا سهلة للنخب الحاكمة التي تستغل عطشهم وجوعهم لتحقيق الذات من أجل تجنيدهم لقاء بعض المزايا أو تحقيق بعض الرغبات في أجهزتها ومؤسساتها القمعية وتحويلهم إلى قاعدة يسهل التلاعب بها واستخدامها أداة للحكم والسيطرة. وسيصبحون كذلك ضحايا سهلة لحركات التمرد التي تعدهم بخلاص قريب من آفة الشعور بالفراغ المادي والروحي بل بانعدام الوجود والحق في حياة فردية واجتماعية طبيعة ، أي سيتم استغلالهم لأغراض شتى ، أي بدلا من ان يفيدوا بلدانهم ويكونوا طاقات مساهمة في البناء والتشييد ، يصبحون مساهمين في الفساد والانحراف الأخلاقي والسياسي .[32]

[32] برهان الدين غليون، *معوقات الديمقراطية في الوطن العربي* ، معوقات الديمقراطية في الوطن العربي ، *على الرابط التالي :*
https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/813ba045-44cd-4c2c-914b-f5ffdc4c51aa

المحور السادس : ظاهرة الهجرة غير الشرعية

مدلولاتها : وتعني حركة التنقل فرديا كان أو جماعيا من مكان الى اخر بغرض البحث عن وضع أفضل على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو حتى الديني دون أن ننسى السياسي ، وكانت تسير وفقا منطق التقلبات السياسية والاقتصادية لهذه الجهة أو لتلك .

ويمكن اعتبار أن ظاهرة الهجرة السرية غير شرعية أو غير قانونية ، ظاهرة عالمية نجدها في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي وفي اسيا ،كدول الخليج ودول المشرق العربي ، كذلك بالنسبة لأمريكا اللاتينية بحيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة ، وفي افريقيا نجد الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل حواجز عازلة وخاصة مثل دول ساحل العاج وافريقيا الجنوبية.

ولكن المشكل المطروح هو من الصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية نظرا لكون وضع وطبيعة المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين ونجد من بينهم :

- انتقال الأشخاص الى دول الاستقبال بطرق قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة .
- دخول الأشخاص بطريقة غير قانونية الى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني .
- هناك أشخاص يعملون بطرق غير قانونية خلال مدة اقامتهم المسموح بها .

لكن اذا رجعنا الى موضوع تقديرات اعداد المهاجرين فندها متضاربة من هيئة الى أخرى ، وحسب تقديرات الأخيرة للأمم المتحدة وصل العدد حوالي 180 مليون شخص ، وحسب منظمة الهجرة الدولية فان حجم الهجرة غير الشرعية في بلدان الاتحاد الأوروبي وصل الى نحو 1.5 مليون فرد .

وفي فترة الثلاثينات الى غاية الستينات كانت أوروبا في حاجة ماسة الى اليد العاملة فلم تسن قوانين تجرم عملية الهجرة غير الشرعية ، وهذا ما عزز هذه الظاهرة في بلدان أوروبا .[33].

دوافع الهجرة الى الدول الأوروبية :

1 – الدوافع الاقتصادية : ترجع الدوافع الاقتصادية الى تراجع اقتصاديات دول الساحل الجنوبي من المتوسط؛ رغم امتلاكها لثروات طبيعية هائلة ،إلا أن الركود الصناعي لهذه الدول جعل أفرادها يعتمدون على الفلاحة والتعدين كمورد اساسي، لكن هذا المورد ، لا يضمن استقرار في التنمية ، نظراً لصعوبة الظروف ، كارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية ، مما انعكس عنه انتشار سريع للفقر والبطالة اللذين يعتبران سببين قويين للهجرة نحو الدول الاوروبية، وبالمقابل تسجل هذه الدول ارتفاعاً مطرداً للنمو الديمغرافي سنة بعد أخرى.

[33]. خليل حسين ، *مرجع سابق ، ص 419- 420- 421.*

2 – **سوق العمل :** خلافاً لما نجده في دول الاستقبال، فإن النمو الديمغرافي، رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول الموفدة، لا زال مرتفعاً نسبياً وهذا له انعكاس على حجم السكان القادرين على عرض العمل ، وكذلك على سوق العمل .

ولذلك نجد البطالة تمس عدداً كبيراً من السكان وخاصة منهم فئة الشباب والحاصلين على مؤهلات علمية ، هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح الى الهجرة" خاصة في شكلها غير الشرعي،[34].

3 – الدوافع الاجتماعية : إن شرح الهجرة غير الشرعية يبدأ في بلد يعرف زيادة سكانية تصل الى حد العجز عن تلبية الطلب الوطني على الشغل والسكن والخدمات الاجتماعية... ويصل إلى بلد يعرف انخفاضاً في عدد السكان خاصة نسبة الشباب، فبالنسبة لدول شرق وجنوب المتوسط، فإن نموها السكاني حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة مرشح للارتفاع على مدى عشرون سنة القادمة، ففي سنة 1997 مثلاً، قدر عدد سكان الدول المطلة على المتوسط أكثر من 300 مليون نسمة وسيصبحون حوالي 500 مليون نسمة في سنة2025 .

ومن النتائج الأولى للانفجار الديمغرافي نجد مشكلة البطالة، فإذا كان الفرد العامل يرى ان انخفاض الدخل مبرر كاف للهجرة بغرض رفع مستوى دخله ، والذي هو بدون عمل يرى أن مبرره أكثر من كافي، لذا تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة الى الخارج طلباً للعمل، وتزداد حدة البطالة في دول العالم الثالث ومنها دول جنوب المتوسط.

وظاهرة البطالة تمس الافراد من جميع المستويات العلمية والمهنية وحتى الحاصلين على شهادات عليا، وإن عدم استطاعة سوق العمل الوطني ، على تأمين هذه الطلبات على العمل يجعل من الأفراد يتجهون إلى البحث عنها في الخارج حتى ولو كان ذلك في ظروف صعبة وبيئة مختلفة ، وكذلك صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المغترب عند عودته الى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار... إلخ، وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

4 – الدوافع السياسية والقانونية والأمنية : بسبب الحروب والنزاعات التي عرفتها العديد من مناطق العالم تميزت فترة نهاية القرن 20 بحركات واسعة من اللاجئين بصفة فردية أو جماعية وكان هذا بسبب عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الاهلية والنزاعات وانتهاكات حقوق الانسان بسبب الانتماءات العرقية او الدينية أو السياسية، يعدّ أحد الاسباب الرئيسية لحركات الهجرة التي تجبر الافراد على النزوح من المناطق غير الآمنة إلى أخرى أكثر أمناً ، وهو ما يطلق عليه باللجوء السياسي.

[34]. المرجع نفسه ، ص 424 .

كما لا يمكن أن ننسى التأثيرات السلبية للحروب العربية الاسرائيلية، حيث أدت الى هجرة الفلسطينيين واللبنانيين، جزء منهم اتجه الى منطقة الخليج العربي، واتجه الجزء الآخر إلى منطقة المغرب العربي أو الى اوروبا، وتجب الاشارة ايضاً إلى هجرة المعارضة السياسية في بعض البلدان العربية الى الخارج بحثاً عن ملجأ آمن لها.

يضاف الى ذلك هجرة الفلسطينيين من جديد من الدول التي هجرتهم اسرائيل منها الى دول أخرى تضع قيوداً أخف على عملهم فيها، كذلك بالنسبة للدول الافريقية التي كانت تحت طائلة الاستعمار فالوضعية الاقتصادية كانت صعبة وبالتالي كانت وجهة الشباب الى الدول الأوروبية سوآءا بطرق شرعية أو يغير شرعية .[35].

علاقة الهجرة غير القانونية بالتنمية :

لمواجهة فلول المهاجرين غير القانونيين الى دول الاتحاد الأوروبي لا بد من وضع استراتيجية فاعلة لمواجهة ذلك كذلك يجب ان نفهم الدوافع التي أدت الى وبروز وتزايد هذه الظاهرة ، ويرجع سبب هجرة أفراد وجماعات الدول النامية الى المنطقة الأوروبية سوآءا كان بطريقة شرعية أو غير شرعية الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول .

ومن الأمثلة عن ذلك نجد ان تحويل المهاجرين لأموالهم أمر ذو أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة للدول المستقبلة ودول المنشأ على حد سواء ، فنجد اقتصاديات فرنسا وإيطاليا واسبانيا تعد من بين أول 12 دولة في العالم من حيث تحويل أموال الهجرة الى بلدان المنشأ بقيمة تقدر 3.9- 2.6- 2.2 .بليون دولار على التوالي ، أما بالنسبة لدول المغرب العربي ، فنجد اقتصاد دولة المغرب سيحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث عملية تحويل أموال المهاجرين بما يعادل 3.3 بليون دولار في سنة 2012، وفي السنة نفسها ستصل مساعدات للمغرب الى 517 بليون دولار أي بمعدل 18 دولار للفرد .

بعض الملاحظات لمشكلة الهجرة :

- لقد تقدم الاتحاد الأوروبي باستراتيجية تعتمد على تشجيع الهجرة الشرعية وجاء هذا وفقا لدراسة دقيقة لاحتياجات سوق العمل الأوروبي .
- ان الاتحاد الأوروبي يركز في غالبية مشروعاته المطروحة على الجانب الأمني ، ومن بينها مشروع انجاز معسكرات لاحتجاز طالبي اللجوء والمهاجرين غير القانونيين على سواحل خمس دول شمال افريقية ، وغير ذلك من برامج

[35]. بيار فرانسيس ، *الهجرة غير الشرعية بين الدول العربية ، بيروت في 04-05- جويلية 2011 ، على الرابط التالي :*

الدعم المالي والتقني لحكومات دول جنوب المتوسط ، ولكن رغم أهمية هذه البرامج الا أنه لا يمكن أن تكون الوجهة الوحيدة للتعاون بين الطرفين .

- اذا لم يتم القضاء على المسببات الرئيسية للهجرة ، فالأمل سيكون ضعيف للقضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، القضاء على الفجوة التنموية الموجودة بين الدول المتقدمة والدول النامية يعتبر هو الطريق السليم لمواجهة المشكلة .

- التعاون في مجال التنمية بين بلدان الاتحاد الأوروبي وحكومات جنوب المتوسط سيعمل على تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الإقليم وكذلك سيطور من الفهم المتبادل بين الطرفين عن طريق خلق علاقات مبنية على الشراكة على المستوى الإقليمي . 36.

فوائد وأضرار الهجرة :

1 – فوائدها :

- من فوائد الهجرة أنها تساهم في الانتقال لمجتمع أفضل من نواحي مختلفة كالعلمية، والمعيشية، الأمر الذى يحسّن مستوى الدخل المادي للفرد، كما يبرز لنا نهضة فكرية هي نتاج تنوع الفكر، والحضارات، من خلال تعلم العديد من المهارات، وكسب معارف جديدة ومختلفة ، عن التي تعود عليها في بلده الأصلي ، والمقارنة بين ثقافة الشعب المنتمي إليه، وثقافة البلد الجديد، وتقييم عددٍ من سلوكياته، وعاداته، وتقاليده، وقيمه، والمساعدة على التعرف على أصدقاء وأماكن جديدة، وإمكانية الحصول على منح دراسية مدفوعة الأجر، والحصول على الأجر العادل مقابل عمله اليومي في البلد المستقبل.

- كما تزيد النقد الأجنبي لبلادهم، الشيء الذي يؤدي إلى خفض مستوى الفقر، والبطالة، ووصول الطبقات الفقيرة إلى المتوسطة، وتغيير المنازل الغير صالحة للعيش فيها ، وتغيرها بمنازل أكثر رقياً، وحضارة.

- كما تزيد فرصة الحصول على الجنسية من الدولة المضيفة ، والحصول على خدمات صحية أفضل وما يتبع ذلك من آثارٍ إيجابية، وحوافز كثيرة،.

2- أضرارها :

- تغيير العادات، والتقاليد، مما يؤدي الى فقدان جميع أو جزء من الهوية الوطنية،

- إذا كانت مدة الهجرة طويلة سيتم ترك الماضي، والذكريات الجميلة، ونسيان الوطن.

- نسيان اللغة الأم، وخاصةً لدى أبناء المهاجرين، وأحفادهم، والأجيال التي تتبعهم.

---

[36]. خليل حسين ، مرجع سابق ، ص 429- *430- 431.*

- غالبا يتم تعرض المهاجر لكثير من الاضطهادات، والعنصرية من سكان البلد المستقبل .
- الهجرة تؤدي الى فقدان الدول للعمالة، والأدمغة العلمية،.[37]

اليات الوقاية من الهجرة غير الشرعية :

لتحدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية لا بد من تضافر الجهود دولة وحكومة وشعبا ، وذلك عبر اليات متعددة يمكن ان نذكر منها ما يلي :

1- الاليات الاقتصادية والاجتماعية :

أ- التربية والتعليم : ما هو متعارف عليه أن التربية هي عملية تثقيفية مجتمعية تبدأ منذ الولادة وتنتهي بانتهاء حياة الانسان وتساهم في تربية هذا عدة مؤسسات تبدأ من الأسرة الى المدرسة الى المسجد ...الخ، هذه المؤسسات تساهم في بناء وتكوين شخصية الانسان وتوجيه سلوكياته والتعليم هو سلاح الأمة والتي تحقق به ذاتها وتواجه به الغزو الثقافي ، وكل محاولة التغريب وطمس الهوية الوطنية .

ب- طرق مواجهة الفشل : نجد هذه المواقف كثيرة من احباط وفشل في حياة الانسان لكن المطلوب هو كيفية مواجهة هذا الفشل والإحباط ؟ ويأتي ذلك عن طريق تدريب الانسان على تحمل قدر من الإحباط الذي يصيبه منذ الصغر وأنه يستطيع ان يتغلب على هذا بإرادته وعزيمته في تحقيق ذاته ، وكذلك أنه لا يخلق هوة بين طموحاته وقدراته ، كما يمكن للإنسان أن يتحاشى الوقوع في مواقف الإحباط والفشل بفضل وضع خطط واستراتيجية وبرامج يرسمها لنفسه لتفادي الوقوع في هذه المواقف .

ج- عوامل النجاح في الحياة :

- ان يتحلى الفرد بمقدار من التحمل والصبر وقوة الاحتمال .
- ان يتمتع بالطموح والامل والرجاء وان يكون دوما متفائل .
- ان يكون مهتم بعمله ومحب له .
- ان يكون متمتع بقدر من الصحة ونفسية جيدة
- ان يكون له مقدر من التكيف مع نفسه وعائلته ومع محيطه الخارجي .
- ان يكون متحلي بالأخلاق الحسنة ومتفاني في عمله صادق وامين ويتحمل مسؤولياته وواجباته
- ان يكون قادر على التخطيط بين الأهداف والوسائل .

[37]. آلاء صبح، *فوائد الهجرة و أضرارها ، 15 فيفري 2018. على الرابط التالي :https://mawdoo3.com*

2- الاليات السياسية والقانونية :

- محافظة الدولة على هيبتها : وتكتسب الدولة هيبتها عندما تكون ذات سيادة ومتحررة من جميع الضغوط التي تفقدها هذه السيادة كما تقوم الدولة بوضع مجموعة من القوانين لكي تنظم المجتمع أو شكل الحكم في البلاد ، والاهتمام بالاحتياجات الاجتماعية للمواطنين ، وتوفير لهم مستوى معيشي يليق بهم ، وتوفر لهم الامن لهم ولي ممتلكاتهم ، كما تحكمهم وفقا نظام ديمقراطي يحترم المواطن فيه الدولة ويؤدي واجباته اتجاهها ، وهو بدوره يكون مطيع لقرارات دولته ويدافع عنها .

- دورها الأمني : ان تحقيق الامن الداخلي والحفاظ عليه من الأطراف الخارجية وهو من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الدولة تجاه مواطنيها ، والدولة هي مهددة من قبل الهجرة غير الشرعية ويجب القيام بعدة إجراءات أمنية لمحاربة هذه الجريمة ، ومن السبل لمحاربتها هو الإجهاض الأمني وحراسة الحدود ،[38]

[38]. فايزة بركان ، اليات التصدي للهجرة غير الشرعية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، السنة الجامعية : 2011-2012. ص 65 الى غاية 71.

المحور السابع : التسلح العالمي ومستقبل السلام الدولي

بعد نهاية الحرب الباردة عرف النظام الأمني بأبعاده المختلفة بتوجه نحو حظر انتشار الأسلحة المتطورة ، وخاصة منها بما يعرف بالأسلحة النووية وأول اتفاقية لحظر هذه الأسلحة كانت في سنة 1970 ، والتي تنص على : حق امتلاك الأسلحة النووية وصناعتها على الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا ، اما بقية الدول الأخرى التي لا تمتلك هذا النوع من السلاح فيجب عليها أن تتعهد بعدم حيازتها أو عملية تصنيعها ،كما هي ملزمة برقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية .

أولا : التسلح العالمي

ومن المفارقات التي نجدها في هذه النقطة أن الدول الكبرى اتاحت لنفسها امتلاك السلاح النووي بينما قامت بحرمان الدول الأخرى بامتلاك أو صناعة هذا السلاح ، بالإضافة الى انها قامت هذه الدول الكبرى بإرغام الدول الأخرى بإبرام اتفاقيات بعدم امتلاك وصناعة هذا النوع من السلاح ، وسنتطرق الان الى مجموعة الدول الكبرى التي تسابقت فيما بينها على السلاح النووي وتجاوزت الحدود فيه .

1 – الولايات المتحدة الامريكية :

لما شعرت الولايات المتحدة الامريكية بانهيار الاتحاد السوفييتي سابقا ، لم تعطي أهمية للاتفاقيات المبرمة الا التي قطعتها على نفسها ، وعند بروز فكرة الديمقراطية ، واعلانها عن ظهور النظام الدولي الجديد تحت قيادتها وتبين ذلك في ما عرف بأزمة الخليج الثانية سنة 1991 ، فهنا قامت بالسطو على معاهدة ABM ، التي أبرمت سنة 1972، بينها وبين موسكو ، ففي هذا الصدد اتخذت عدة إجراءات تسلحية ، والتي أدت هذه الأخيرة الى سباق التسلح من جديد ومن بين الإجراءات المتخذة نجد ما يلي :

– مشروع حرب النجوم :

تبنت الولايات المتحدة الامريكية هذا المشروع في الثمانينات من القرن الماضي ، وكان الهدف منه هو القيام بنشر الاف الأقمار الصناعية الصغيرة التي تستطيع على مهاجمة وتدمير الصواريخ العابرة للقارات ، ويتم تدميرها في الجو قبل ان تصل الى الولايات المتحدة الامريكية .

وتعزز ذلك من خلال اعتلاء الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش * الابن * الحكم فقد أعاد سياسة جديدة في عملية التسلح ، وذلك باتخاذه عدة إجراءات تسلحيه لصالح الولايات المتحدة الامريكية .

– فكرة مشروع الليزر المحمول :

وهو مشروع خاص بالقوات الجوية لقيامها باعتراض الصواريخ العابرة للقارات كذلك ، ولقد أشار أحد المسؤولين عن هذا البرنامج ، ان هذا الجهاز سيختبر في سنة 2003 ، في اسقاط الصواريخ على بعد 200 ميل وعلى ارتفاع 40 الف قدم ، وقد تبلغ تكلفته حوالي 11.3 مليار دولار .

– السماح لانتشار الأسلحة الخفيفة :

وفي هذا الاطار لقد وضعت الولايات المتحدة الامريكية عراقيل حقيقية أمام الحد من انتشار الأسلحة الخفيفة على الصعيد العالمي ، وكانت الدولة الأولى الرافضة لمكافحة انتشار هذا النوع من الأسلحة في مؤتمر هيئة الأمم المتحدة حول هذا السلاح .

– دعم بالسلاح للعناصر غير تابعة للدول :

ففي هذا الصدد سارعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تفجير نقاط دموية ذات حساسية قابلة للانفجار مثل : حركات التمرد ، ومن بين الأسلحة كالمسدسات ومنصات الصواريخ المضادة للطائرات ، وقد انتشرت هذه الأسلحة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية بعد نهاية الحرب الباردة .

– مشروع الدفاع الصاروخي :

ويرتكز هذا المشروع على فكرة وهي ان الولايات المتحدة الامريكية تستطيع الفوز في أي صراع أو حرب ما في أي مكان من العالم ، وهذا المشروع لا يتوافق اطلاقا مع الهيكل الأساسي لمعاهدة ، ABM ، التي ذكرناها سابقا ،لأنه يكون حجابا أمنيا ضد الصواريخ ، ويغطي جميع الأراضي الامريكية بأكملها ، لذلك هي مطالبة اما بإلغائها وذلك بموافقة موسكو أو من جانب واحد فقط ، أو يتم تعديل بنودها بموافقة الطرفين ، فالهدف من المعاهدة هو منع تحصين الدول الكبرى من الأسلحة بعيدة المدى .

2 – روسيا :

ترى روسيا ان أمريكا قامت بعدة إجراءات دفعة واحدة ، لكي تفسد علاقاتها بروسيا ، وعلاقاتها بالدول الأخرى ومن بين الاجراءات المتخذة نجد ما يلي :

– توقيع قانون يتعلق بتخصيص اعتمادات من قبل الرئيس السابق بوش ، وهذا بغرض تطوير أنواع خاصة بالقنابل النووية بمختلف درجاتها وقوتها .

– تخصيص 24.9 مليار للبنتاغون ووزارة الطاقة الامريكية من قبل البيت الأبيض ، من أجل تحديد ميدان التجارب في ولاية نيفادا .

– قيام القوات المسلحة الامريكية بتجارب لنظام الدفاع المضاد للصواريخ ، من منصات اطلاق البحرية ، وقد تمكنوا من اختطاف الصاروخ البالي ستي من الدقائق الأولى بعد اطلاقه واصابة رأس الحربة بدقة .

كذلك بالنسبة للروس لهم ما يكفي من ابتكارات لإجراء تجارب عليها للحاق بالولايات المتحدة الامريكية ، وممكن حتى سبقها في هذا المجال ، كما أن الجنرالات الروس موجودين بكثرة في مجلس الدومة للضغط على الرئيس بوتين ، لغرض الحصول على اعتمادات مالية إضافية لتطوير نظام اختراق الدفاع المضاد للصواريخ .

الإجراءات المتبعة من قبل الروس للحاق بالولايات المتحدة الامريكية :

1 – التخطيط وتحديث قدرتها على الردع النووي، ولزيادة نفقاتها العسكرية .

2 – قيام الجيش الروسي بخطط معادلة للخطط الدفاعية الامريكية .

3 – تهديد ومساومة الرئيس الروسي بوتين بأنه في حالة استغناء واشنطن عن المعاهدة ABM ، سيتم خرق جميع المعاهدات القائمة لمراقبة التسلح .

3 – الصين :

الصين خطت تقريبا نفس الخطوات التي اتبعتها روسيا في توسيع ترسانتها النووية ، كما انها تقوم بإرسال إشارات تحذيرية برفع عدد صواريخها .

ان تخوف الصين من برنامج الصواريخ الدفاعية الامريكية ناتج من التفوق على ترسانتها الصاروخية ، وهذا سيعرضها لإجراءات ردعية من جانب أمريكا ، افرض سياستها الخاصة على قانون البلد الذي تطالب الصين بالسيادة عليه.

4 – البلدان الأوروبية :

عزم الولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ خطتها الدفاعية المضادة للصواريخ ، زاد من حدة التوتر في العلاقات الأوروبية – الامريكية ، كذلك سياسة الانعزال والانفراد من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، يثير قلق عند الأوروبيين على صعيد الأسلوب المناسب للحوار مع الأمريكيين ، كما ينعكس التكبر الأمريكي حتى تجاه أصدقائها وحلفائها .[39].

[39]. محمد عوض ألهزايمة ، مرجع سابق ، ص 322 الى غاية 330.

لم يعد للكتاب والمنظرين والقانونيين والمشرعين من دور لدرء خطورة الحرب ، وأصبح كل شيء ينذر بإغراق العالم وخاصة دول العالم الثالث بالدمار ، والترسانة المرعبة من الأسلحة التي كنا نسمع عنها ، اليوم نشاهدها على أرض الواقع تمارس حقيقة ، ولكن السؤال الذي يمكن ان نطرحه هل غياب الاتحاد السوفييتي سابقا هو الذي جعل من الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا من ان يتدخلا في كل أرض عن طريق القوة لتحقيق مصالحهما ولا أحد يقف في وجهها ؟ كذلك هل هو بسبب النفط الموجود في الأماكن التي تدخلت فيها أمريكا ؟ ان طمع الامبريالية الذي لا تتوقف ؟

ومن الضروري أن تكون كل هذه العوامل جميعها هي الأسباب التي أدت بالولايات المتحدة الامريكية الى زرع الرعب ونشوب حروب على الدول التي تمتلك هذه الطاقات والثروات وباستخدام كل الأسلحة التكنولوجيا النووية والعسكرية ، ومن اهم الأسباب التي تجعل السلام والامن الدوليين في خطر نجد ما يلي :

- الحرص على استمرار تدفق الثروة النفطية الضرورية لبقاء نشاط مصانع الغرب في حركية والخوف من توقفها .

- تواصل تدفق المواد الأولية من كل انحاء العالم الضرورية لاستمرار حركية هذه المصانع .

- القضاء على كل قوة تقف أمام الولايات المتحدة الامريكية سواء كانت صغيرة أم كبيرة وبرفعها شعار : من لم يكن معنا فهو ضدنا أي مع الإرهاب .

- القيام بتصدير أفكار الى دول العالم حتى ولو تعارضت مع قيم وعادات لبعض المجتمعات واحسن مثال هو : العولمة وأشكالها خاصة الديمقراطية الغربية وفرضها على بقية أنماط الدول الأخرى .

- تدعيم بعض الدول الموالين لأمريكا والسماح لهم بان يفعلوا ما يشاؤون بشرط ان لا يتعارض مع الأهداف الامريكية ، وهذا ما يؤدي الى انفلات أمني في العالم فيؤدي ذلك الى الدمار .

- استخدام حق الفيتو أو الرفض قد منح لبعض الدول وهي : الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا لاستخدامه لرفض الحرب بتصويتها ضد أي قرار يتم تداوله لصالح اشعالها ، لكونها جربت وعرفت عواقبها ، فكان هذا الحق لدرء خطرها .

- قيام الولايات المتحدة الامريكية باتباع أية سياسة لتجاوز كل ما هو عائق في طريقها ، حتى تكتمل حرية الوصول لأهدافها بعيدا عن كل رقيب.

- الرغبة في الهيمنة على العالم واعلاء الكلمة ، ويقصد بها فك وتركيب القوى الصديقة للولايات المتحدة الامريكية تماشيا مع فكرة الحرب على الإرهاب ، لذلك لم يكن مستغربا ان تصبح باكستان حليفا مهما في الحرب على

أفغانستان بعد ان كانت في قائمة الدول المحظورة أمريكيا ، ولها من العلاقات الوطيدة مع طالبان حكام أفغانستان ، والتنكر لكل تلك العلاقات بما فيها علاقة الجوار

ان وضع السلم والامن الدوليين نستطيع القول أنه في خطر للأسباب التي ذكرناها سابقا ، وتخشى أن يستيقظ العالم على يوم ينزلق في مسارب الدمار الذي يذهب حضارة الانسان التي عكف على تشييدها عبر قرون الماضي من الزمان .[40].

[40]. نفس المرجع ، ص 336 الى غاية 340.

المحور الثامن : بروز الصين كقوة صاعدة

منذ سنة 1978 وبداية فترة الإصلاح ، لقد ركزت الصين على مهمة الحداثة ، ولم تسمح لنفسها وبقدر لافت من الانضباط بأي الهاء عملت على التأكيد على مدى تلاقي عملية التحديث الصيني مع الغرب لا ابتعادها عنه .

وفي فترة وفاة ماو سنة 1976 ، لم يكن أحد يتنبأ بأن الصين ستحقق قفزة نوعية في النمو الاقتصادي ، الذي استطاع أن يغير وجه البلد وأقدارها .

والملاحظ أنه كان ثمة دلالة مبشرة بنهاية السبعينيات ، بحيث كان نمو الصين الاقتصادي المتواضع نسبيا يمثل حالة استثنائية في منطقة شرق اسيا ، أي كان هناك نماذج حول الحدود الصينية للإمكانيات الماثلة حيث نجد ان البلدان المجاورة لها هي في سبيل للتحول من خلال ثورة اقتصادية في المنطقة كلها تقوم على أساس اللحاق بالأمم المتقدمة .

– الثقافة السياسية الصينية :

الثقافة السياسية : هي مجموعة التصورات التي يكونها المواطن العادي بخصوص السلطة ، وبذلك فهي تعد من المحددات الأساسية التي تشكل رؤية الفرد لذاته ولدوره في الحياة العامة وقيمة واتجاهاته نحو شئون الحكم والسياسة وعادة ما يكون المواطنون ثقافتهم السياسية من تفاعل الزمان والمكان والعقل الجمعي والسياسي لأي مجتمع ، ذلك العقل الذي يعد ثمرة التزاوج بين الموروث النقلي والمحدث المكتسب من الخبرة الحياتية .

وبالنسبة للثقافة السياسية الصينية فإن الاهتمام بها يأتي كجزء من إطار يسود الدول النامية التي تركض وراء النموذج الجنوب شرق آسيوي لتسترشد بخطاه في طريق التنمية ولا سيما أن ثمة تلاق في كثير من ملامح الثقافة السياسية التي حكمت سلوك الأفراد في هذه الدول النامية وبين الثقافة السياسية لدول شرق وجنوب شرق آسيا .

وإذا كان الكثيرون يرجعون نجاح دول جنوب شرق آسيا إلى فترة الحرب الباردة واستفادتها من القطبية الثنائية التي استطاعت من خلالها الحصول على مساعدات خارجية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية توقيا من دخولها المعسكر السوفياتي ، إذا كان ذلك هو أحد التفاسير التي ركن لها العديد من المحللين فإن الصين تبرز كنموذج متفرد حيث أنها واجهت ظروفا ومشكلات صعبة على الصعيدين الداخلي والخارجي كانت ترشح الصين للانهيار ، وخلافا لذلك فقد استطاعت الصين التغلب على معظم هذه المشكلات وكان ذلك لا بد أن يفسر في جانب منه على أساس الثقافة السائدة في الصين لأن ثقافة أي مجتمع هي مرآة تعكس القيم الأساسية التي تحكم الممارسة الحياتية والسياسية، والسلوكية ، فالثقافة محصلة تجارب هذا الشعب عبر تاريخه الطويل ، هذه التجارب التي تترسب في وعي الأمة لتشكل ذاكرتها الحية التي تعيش عليها وتتصرف على أساس منها.

والثقافة السياسية هي ذلك الشق من الثقافة العامة الذي يختص بتجارب هذا الشعب مع السلطة .

وداخل هذا السياق يمكن القول أن الثقافة السياسية الصينية قد تغذت . أساسا . من إبداعات فكر رجلين عظيمين هما: **كونفوشيوس** و**ماوتسي تونج** ، اللذان كان لهما أعمق الأثر في تاريخ الصين القديم والمعاصر ، ولا يبالغ إذا قيل أن لهما أعمق الأثر في تشكيل الهوية الصينية ، هذا بالإضافة لما خلفه تعامل الصين مع العامل الخارجي هو ندبات على وجه الثقافة السياسية الصينية.

– تعاليم كونفوشيوس،[41] :

يعد **كونفوشيوس،** الذي ولد سنة 551 قبل الميلاد زعيم حكماء الصين القدامى، فقد أسست مدرسة دينية ساد نفوذها الشعب الصيني أكثر من خمسة وعشرين قرنا منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى أوائل القرن العشرين ، وذلك– فيما عدا فترات قصيرة كانت تنتصر فيها بعض المدارس الدينية لكن المنافس الأول للكونفوشيوسية كان المذهب البوذي الذي ظهر في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد وانتشر انتشارا سريعا في الهند، ثم بدأ يغزو الصين. والواقع أن البوذية لاقت الحظوة لدى الصينيين لأنها مثلت امتدادا للكونفوشيوسية فيما أتت به من مبادئ ولعل ذلك كان سر قوتها، وتنبع أهمية التعرض لتعاليم كونفوشيوس ليس فقط لاستجلاء ملامح الثقافة السياسية الصينية، بل أيضا لأن الهزائم التي تعرضتلها الصين في نهاية القرن الماضي حمل الكثيرون الثقافة التقليدية ممثلة في تعاليم كونفوشيوس وزرها ، وطرح السؤال هل تستمر الصين في اعتناق فكرة كونفوشيوس أم أن عليها أن تتجاوزه وتبحث عن فكر جديد يتناسب مع احتياجات المجتمع وعزز من هذا السؤال الانتقادات الحادة التي وجهت للكونفوشيوسيه من قبل الحزب الشيوعي الصيني الذي ما لبث أن تراجع عنها ملبسا الاشتراكية ثوبا صينيا لا يتخلى عن تقاليد المجتمع القديمة.

وتعتبر الأخلاق هي المفهوم المركزي في فكر كونفوشيوس، فهو يرى أن أي نظام اجتماعي وسياسي مستقرا لا يتحقق إلا إذا كان الأفراد الخاضعون له متحلين بالأخلاق الكريمة، ولا يستطيع حاكم أن يقيم نظاما اجتماعيا كاملا إلا إذا عمل أولا على تكميل أخلاق الأفراد وثمة شرط ثان لانتشار الأخلاق الفاضلة التي هي عماد الحكم الصالح، وهو أن يكون الحاكم نفسه ذا أخلاق سليمة.

وعند كونفوشيوس الأخلاق إذا وصلت إلى حد الكمال لدى الأفراد والحاكم قامت مقام القانون، ولعل هذا سبب أن يمقت الكونفوشيون التشريعات والقوة كأساس للحكم السياسي ، فهم يرون أن تهذيب أخلاق الناس عن طريقة التعليم يجعلنا نستغني عن القوة وعن القانون والتشريعات والقضاء.

[41].حسين سالم ، مرجع سابق ، ص ص : 82 -83 .

كذلك يعد مفهوم الأسر من المفاهيم الهامة حيث أنه عنى بضرورة تدعيم البناء الأسرى من خلال وجود قيم عليا تحكم تعامل الأب والأبناء، الزوج والزوجة، الكبير والصغير.

وكونفوشيوس يؤكد أن أساس العلاقة الأسرية ليس تسلطيا فهو يطلب من الابن طاعة أبيه وفى ذات الوقت يطلب من الأب أن يعطف على هذا الابن وقد قاس كونفوشيوس على تلك العلاقة بكافة العلاقات الأخرى بين الأفراد مما يوضع رغبته في نقل هذا الشكل للعلاقات الأسرية إلى مستوى المجتمع بأسره .

أي أنه يمكن القول أن العلاقات عند كونفوشيوس تسير في اتجاهين ، ترتب حقوقا وتلزم بواجبات.

وبالنسبة لعلاقة الحاكم بالمجتمع فقد وضع كونفوشيوس عددا من المهام التي يناط بالحاكم تنفيذها، كأن يتحلى بالأخلاق ، أن يحترم الأفراد الجديرين باحترامه، أن يتودد إلى من تربطهم صلة قربى به، أن يحمى الشعب من الفقر ، وقد اقترح كونفوشيوس أن يخفض الحاكم الضرائب ويساعد الأفراد على النهوض بأوضاعهم فالفقر يولد الجريمة ومن ثمة الخروج عن النظام والاستقرار، أن يعطف على رعايا الدول الأخرى المقيمين في دولته ذلك أن كونفوشيوس كان يعتبر أن الحكم تفويض من السماء للحاكم، فهو خليفة استخلفه الله على الأرض، وهذا التفويض ليس أبديا بل يمكن أن ينسحب منه في أي وقت لا يلتزم فيه بالأخلاق ففي كتابه "التاريخ" يرى أن توكيل السماء للحاكم ليس مطلقا وهذا يعنى أن الحاكم يظل متمتعا بهذا التوكيل طالما أن حكمه يعود على الشعب بالخير ويفقد الحاكم التوكيل عندما يتبع سياسات ظالمة أو يتقاعس عن أداء مهامه.

أما عن خبرة الصين في التعامل مع الدول الأخرى فقد لعبت دورا واضحا في تشكيل الثقافة السياسية الصينية ولاسيما إزاء التعامل مع العالم الخارجي من حولها.

فقد كانت الخبرة الصينية في التعامل مع هذا العالم الخارجي خبرة مريرة تمثلت في شكل اعتداءات متكررة على الصين سواء من جيرانها – اليابان– أو من الدول الأوروبية تحديدا إنجلترا والولايات المتحدة من بعدها، وقد تمخض ذلك عن شعور راسخ لدى الصينيين بالخطر من الخارج ومن الوافد ومن ثم ضرورة الترابط الشديد في مواجهته وقد يتسق ذلك مع تفسير بعض المؤرخين من أن وجود سور الصين العظيم دلالة على رغبة الصينيين في الانعزال عن العالم الخارجي.

والجذر التاريخي لتلك الخبرة السيئة بدأ في أواخر القرن الثامن عشر حيث بدأت رؤوس الأموال الأجنبية . ولاسيما البريطانية – تغزو الصين والتي اصطدمت بانغلاق السوق الصيني على منتجاته وعجز تلك الاستثمارات عن إيجاد أسوق منتجاتها فاستغلت بريطانيا تلك الفترة من ضعف الحكومة الصينية وقامت بتهريب الأفيون للصين حتى بلغ معدل تصدير الأفيون للصين سنويا أكثر من 30 ألف صندوق بقيمة 20 مليون دولار أمريكي فيما عرف بحرب الأفيون.

ولم تكن الصين في وضع يسمح لها بالانتصار على بريطانيا، فهزمت الصين أكثر من مرة في تلك الحرب واستسلمت لعدد من المعاهدات الظالمة التي فقدت على اثرها هونغ كونغ ورفعت مبالغ طائلة لبريطانيا عوضا عن هزيمتها وفتحت موانيها للتجارة الأجنبية.

هذا فضلا عن هزيمة الصين أمام الأطماع اليابانية التوسعية فيها 1894- 1895 واستمر توسعها في الصين في القرن العشرين .

ومع إعلان **ماوتسي تونغ** قيام جمهورية الصين الشعبية في 1949 بدأ فصل آخر من التعسف الأجنبي مع الصين كحرمان الصين الشعبية من عضوية مجلس الأمن والتمثيل في الأمم المتحدة إلى جانب القيام بضغوط اقتصاديه تمثلت في توقف المعونة الأمريكية للصين ، بل وبدأت الولايات المتحدة في منح مساعدات اقتصادية للدول المجاورة للصين لتطويق الأيديولوجية الشيوعية الصينية ومنع انتشارها خارجها، بالإضافة إلى توقف المساعدات السوفياتية للصين منذ عام 1958 بعد أن دب الخلاف بينهما حول تطبيق الأيديولوجيا.

كل هذا رسب في نفس الصينيين تخوفا مرضيا من التعامل مع العالم ولعل هذا وراء احتفاظ الصين بثقافتها دون تهجير هذه الثقافة بوافد التقاليد والعادات العربية ولعل هذا أيضا كان وراء دعوة الصين لاحترام خصوصية الدول وخصوصية مجتمعاتها.

أهم ملامح الثقافة السياسية الصينية :

1 – البرجماتية (الواقعية)[42]**:**

وهي صفة قديمة اتصف بها الصينيون وتعني سرعة تكيفهم مع الأوضاع ولعل أبرز الأدلة على ذلك أن الصين . عندما اعتنقت الفكر الماركسي– لم تقبله كما هو ولم تستطع أن ترفضه فقد فرضه عليها واقعها كما سلفت الإشارة–فقامت بإدخال العديد من التعديلات حتى يتناسب مع طبيعة مجتمعها وطبيعة الانقسامات التاريخية الموجودة فيه حتى أصبح هناك ما عرف بالنموذج الاشتراكي الصيني الذي عملت الصين على نشره في مواجهة النموذج الاشتراكي السوفياتي.

وبرغم حدة الخلاف الأيديولوجي ما بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ،فقد دعت المصلحة الصينية التي تقاربهما في 1971- 1972 وعد ذلك ملمحا لواقعية الصين في التعامل مع الأحداث وهو ما أسفر عنه احتلال الصين لموقعها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة .

وكذلك يعود الفضل للواقعية الصينية في التركيز منذ بداية الثمانينات على الإصلاح الاقتصادي، فإدخال تعديلات هامة على الاقتصاد وجدها البعض تتعارض مع المبادئ الاشتراكية فكان رد دينغ شياوبنغ أن الاقتصاد

[42]. المرجع نفسه ، ص : 83 – 84- 85.

أهم من الايدولوجيا ، أي أن مصلحة الصين تأتي أولا وهذه المرونة في التعامل مع الواقع ما كانت لتظهر في الفكر الاشتراكي الصيني لولا أنه طعم بيسر المبادئ الكونفوشيوسية.

2 – التخطيط المستقبلي:

بمعنى الاهتمام بالأهداف بعيدة المدى التي تتحقق مستقبليا وقد فسر البعض ذلك على أنه إحدى السمات التي تشترك فيها شعوب الأنهار الذي كان تخطيطها للزراعة يستلزم منها رؤية تتخطى الواقع وتحاول أن تستشرف المستقبل وتقيم له الحسابات.

كما فسرها البعض بعمق وطول التاريخ الصيني الذي تعلم منه الصينيون أن الفترات القصيرة لا شأن لها في حياة الشعوب. وعلى أساس من هذه الخصيصة استطاع **ماوتسي تونج** أن يرفع شعارات وأحلاما يقبلها المجتمع دون أن يكون مطالبا بتحقيقها في المدى القريب أو المتوسط .

3 – طاعة السلطة :

بالعودة لتعاليم كونفوشيوس الذي رأى ضرورة طاعة الحاكم طالما أنه يقوم بمهامه أي أن طاعة الحاكم ليست مطلقة بل هي رهن قيام الحاكم بواجبه.

ولذلك يلاحظ على الصينيين استعدادهم لتحمل قدر من أخطاء السلطة إذا كانت هذه السلطة تنتصر للصين خارجيا مثلا وتحقق بعض مطامحها دوليا أو أن هذه السلطة قامت ببعض السلبيات في طريقها للإصلاح .
أما إذا شعر الشعب أن هذه السلطة ضلت طريقها لتحقيق خير ورفاهية الأفراد فهو يثور وهنا إشارة واجبة لأحداث عام 1989 حيث تجمع الطلبة مطالبين بوضع حد للفساد الحكومي وضمان مساحة أكبر من الحرية السياسية –هذا يؤكد أن الثقافة الصينية ليست ثقافة خنوع أو استسلام كما وصفها البعض .

4 – الجماعية :

ويعنى أن المجتمع في الفكر الصيني يأتي قبل الفرد، ومنطقهم في ذلك أن الفرد يحقق ذاته ويرتقي بنفسه وينتج داخل الجماعة وبتعبير كونفوشيوس: أن الجماعة هي التي تمنح الفرد ملامحه ويعود فضل النجاح في كثير من مناحي الاقتصاد لهذه القيمة فقد اتخذ منها أساسا لما عرف بالإنتاج الجماعي .

وكذلك انعكس هذا على السياسة فالقرار لا يتخذه فرد بل يأتي بمناقشة حيثياته في المستويات الدنيا ثم تصعد نتائج المناقشات إلى المستويات الأعلى فالأعلى وهكذا، ولذا ليس من المتصور قيام نظام في الصين يهمل المشاركة الجماهيرية.

وظلت صفة الجماعية حائط صد أمام تغلغل الفكر الفردي الغربي فبينما غزت المبادئ الفردية العديد من الدول في آسيا ظلت الصين محصنة ضد هذه المبادئ لأن الجماعية ليست مجرد فكرة أو مبدأ مطروح بل هي جزء من نسيج العقل الصيني.

وفى الختام موضوع الثقافة السياسية الصينية بأبعادها وملامحها عددا من الموضوعات الخاصة بعلاقة الصينيين المعاصرين بثقافاتهم وتقاليدهم الموروثة وهل عليهم أن يتجاوزوها ؟

الحقيقة إن القول بتجاوز موروث التقاليد لا يعنى أبدا التخلي الكامل عنها لأن الخبرة أكدت أن التحرر الكامل من التقاليد لا يعنى التحديث ، فالتقاليد ليست مجموعة مخلفات تاريخية بالية فضلا عن أنها لاتزال موجودة ولم تندثر مثل العصر الذي تنتمي إليه ، فمثلا لا تزال الأسرة بالنسبة للصينيين هي الجذر الأساسي للفرد، ولا يزال الصينيون يتمتعون بشعور الواجب الذي يقترب من التقديس للأسرة مما يعنى أن وجود الدولة قائم على أساس الاهتمام بالأسرة ورعايتها، وكامتداد لذلك مفهوم العشيرة الذي يعد من أهم المفاهيم في حياة الصينيين ونقطة انطلاق أنشطة الفرد الاجتماعية .

وعليه ليس من المتصور مثلا أن محاولة تحديث التقاليد تعني أن تصبح الأسرة الصينية كالأسرة الأوروبية ، فأية محاولة لذلك لن تشكل عبثا بالتقاليد التي منحت الصينيين انتماءهم وهو يتهم فحسب بل هو عبث بأسس المجتمع الصيني نفسه، فغياب هذا الشكل التاريخي للأسرة المترابطة هو تفويض لدعائم المجتمع بأسره .

والتحديث والتغيير الذي سيعتري الثقافة السياسية الصينية – في تصوري – سيشمل الهيكل الظاهري للثقافة، أما جانب الثقافة العميق فنجد أن الصينيين ليسوا مطالبين بتغييره ، فهو يبقى دائما في اللاشعور الثقافي.

وهنا إشارة واجبة إلى أن تغيير الهيكل الظاهري للثقافة يحتاج إلى وقت، فعناصر هذا الهيكل تتسم بدرجة عالية من المحافظة والعناد إن جاز التعبير، ورهان التغيير سيكون على أن الثقافة الصينية في عمومها ثقافة مرنة قد تأخذ وقتا للتفكير لكنها سوف تتغير لتصبح أكثر واقعية في عصر سيطرت فيه السياسة على الثقافة أكثر مما سيطرت الثقافة على السياسة.

فلا شك أن مشكلات كثيرة تعترض مسيرة الثقافة السياسية الصينية ومثلها في ذلك مثل أغلب دول الجنوب التي تحارب العالمية على مشارف خصوصيتها، وقد أشرت إلى بعض هذه المشكلات بإيجاز، وذلك لأنه يصعب حصر مشكلات الثقافة ومعالجتها من جهة ولائها لا يتسع المجال هنا للتوسع في بحث المشكلات وإيجاد حل لكل منها إلا أنه من الطبيعي أن نعرف ما لدينا وما نحتاج إليه في ظل حقيقة تطور نعيشها حيث يتقدم العالم الصناعي بمتوالية هندسية، وتتقدم الصين ومعها الجنوب بمتوالي عددية.

الصين ليست مطالبة بإدخال ديمقراطية ليبرالية على الطريقة الغربية فإن لم يكن ذلك يناسب مجتمعها فمن حقها رفض هذا النموذج واستلهام شكل آخر يؤدي نفس الغرض من كفالة تعبير عن الرأي وتمثيل كافة شرائح الشعب.

والصين ليست مطالبة بمعاملة مواطنيها على الطريقة الأمريكية لكنها مطالبة باحترام حقوقهم وكرامتهم وحريتهم فلا شك أن قيم الحرية والكرامة موجودة في الفكر الصيني المهم هو أن توجد آلية عصرية لتطبيقه .

المؤكد أن القراءة في الثقافة السياسية الصينية تفجر العديد من التساؤلات، مثلا الوقف من الثقافة الموروثة وكيفية النظر إليها والتواصل معها ، فهناك من يراها كمشكلة، وهناك آخرون يرونها كإشكالية.

هل هي قيد يمنعنا من أن نرفع رؤوسنا أم هي التي يمكن أن تدفعنا إلى أن نعي معنى أن نرفع تلك الرؤوس؟

هل هي سجن أو قيد.. وهل نحن إن حطمنا هذا القيد وألقيناه في مدى الزمن والتاريخ سنعرف بعده من نكون؟!

المؤكد أن الثقافة الصينية في عمومها ستشهد تغييرا والمؤكد أيضا أن سور الصين العظيم لن يستطيع أن يحجب عن الصينيين وافد الثقافة في عصر القنوات الفضائية والإنترنت لكن المؤكد أيضا أن الصين لن تستغني عن ميراثها الروحي والفكري الذي طالما منحها وضعا متميزا ومذاقا مختلفا.[43]

مقومات قوة الاقتصاد الصيني :

1 – المقومات الزراعية :

– تنوع وارتفاع الإنتاج الزراعي ،حيث تحتل الصين مراتب متقدمة على الصعيد العالمي في عدة منتجات: المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الأرز والقمح والثانية عالميا في إنتاج الذرة.

– ارتفاع حصة مساهمة الصين من مجموع الإنتاج العالمي حيث تساهم ب 43 بالمائة من مجموع الإنتاج العالمي من الفول السوداني و28.7 بالنسبة للأرز.

كما نجد أن أهم المجالات الزراعية بالصين هي منتشرة بالجنوب الشرقي للبلاد .

2 – المقومات الصناعية :

– المنتجات الصناعية الصينية تحتل مراتب متقدمة على الصعيد العالمي ، حيث تحتل الصين المرتبة الأولى عالميا في صناعة الصلب، وصناعة الأنسجة القطنية والنسيج الاصطناعي، والمرتبة الثالثة عالميا في صناعة الألومنيوم والثامن عالميا في إنتاج السيارات.

---

[43] المرجع نفسه ، ص : 86 الى غاية 90.

– انفتاح الصناعة الصينية على السوق العالمية مما سهل من عملية تدفق الاستثمارات عليها من جهة وتسويق منتجاتها من جهة ثانية.

– العديد من الباحثين يعتبرون أن الصين تشكل مصنعا للعالم ، وهذا بسبب قوتها الصناعية .

3 – المقومات التجارية :

– ان النمو الاقتصادي المتزايد للصين ، قد انعكس بشكل إيجابي على نمو المبادلات التجارية ، حيث عرفت هذه الأخيرة ارتفاعا كبيرا ما بين 1990 و 2002.

– تعتبر الدول الآسيوية والأقطاب الاقتصادية الكبرى الشريك التجاري الأول للصين (الدول الآسيوية37.5 بالمائة، الولايات المتحدة الأمريكية21.5 بالمائة، أوربا18.2 بالمائة ، اليابان 14.8 بالمائة، باقي العالم 8 بالمائة .

ومن خلال هذا نستنتج أن قوة الصناعة الصينية جعلتها ، تفرض نفسها على الأسواق العالمية ،إذ أصبحت منتجاتها تنافس منتجات الدول الاقتصادية الكبرى في العالم ، وبفعل التطور الاقتصادي الإيجابي الذي عرفته في السنوات الأخيرة ،يتنبأ الكثير من الخبراء ، بأن الصين ستصبح خلال السنوات القادمة القوة الاقتصادية الأولى في العالم.

– انتهاج الصين سياسة الانفتاح ، جعلها تشكل قبلة للاستثمارات العالمية، سيما و أن الصين تتميز بانخفاض الأجور وبالتالي انخفاض تكاليف الإنتاج وبتوفر اليد العاملة.

عوامل قوة الاقتصاد الصيني :

1 – العوامل الطبيعية :

تتميز الصين بامتدادها على مجال شاسع وهو ما فسر تنوع الوحدات التضارسية بها ،إذ أمكن أن نميز في ذلك بين :

– الجبال : أهمها جبال الهمالايا والهضاب (التبييت)، تتميز بارتفاعاتها وتنتشر بشرق ووسط البلاد .

– السهول : تنتشر بالواجهة الغربية للصين أهمها سهل منشوريا ،السهل الكبير مما سهل عملية الاستغلال الزراعي ،وبشكل عام فإن الارتفاعات بالصين تتدرج من الغرب نحو الشرق .

ورغم امتلاك الصين لهذه المؤهلات، الا أنها تعاني من إكراهات طبيعية تتمثل في الفيضانات والانتشار الكبير للصحاري، إضافة إلى العائق الطبيعي المتمثل في الجبال والهضاب .

2- أهمية الثروات الطبيعية والمعدنية

تتوفر جمهورية الصين الشعبية على جملة من الثروات المعدنية والطاقية مهمة ونجد من بينها ما يلي :

- الثروة المعدنية: تتميز بتنوعها و أهمية إنتاجها حيث تحتل الصين المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الحديد ، و الثانية في إنتاج الفوسفاط والفضة والرابعة في إنتاج الذهب و البو آسيت.

- الثروات الطاقية: تتوفر الصين على ثروات طاقية مهمة ، أهمها الفحم الحجري الذي تحتل فيه الصين المرتبة الأولى عالميا والبترول الذي تحتل فيه المرتبة السادسة عالميا إضافة إلى ارتفاع إنتاجها من اليورانيوم والغاز الطبيعي، من هنا نستنتج أن توفر الصين على ثروات طاقية ومعدنية غنية فسر قوة اقتصادها .

3-دور العوامل البشرية والتنظيمية في قوة الإقتصاد الصيني :

تمتلك الصين قوة بشرية هائلة على الصعيد العالمي ، بحيث يفوق عدد سكانها بحوالي 1.3 مليار نسمة بكثافة سكانية تقارب 136 نسمة في الكلم المربع ، وبمعدل خصوبة لا تتجاوز 1.85 طفل لكل امرأة، في حين يصل أمد الحياة إلى 70.5 سنة .

كذلك ارتفاع فئة السكان النشيطين بالصين والتي تجاوزت 70 بالمائة في سنة 2007 ، شكل دعامة للاقتصاد الصيني (توفر اليد العاملة، مع ما تميزها بالمهارة..) .

كذلك رغم توفر الصين على المؤهلات البشرية ، التي تميز ها ، فإن انخفاض نسبة النمو السكاني به (0.65 بالمائة) بفعل سياسة تحديد النسل التي اتخذتها أي : (سياسة الطفل الوحيد)، من شأنها أن تهدد البلاد بمشكل الشيخوخة في السنوات القادمة.

أهمية تدخل الدولة: ان للتوجهات الاقتصادية التي تبنتها الصين منذ سنة 1979 دورا كبيرا في قوة الاقتصاد الصيني، حيث انتهجت الدولة سياسة الانفتاح لتشجيع الاستثمار ،كما شهدت الصين مجموعة من التغيرات السياسية منذ السبعينات لعب فيها بعض الزعماء دورا كبيرا ومن بينهم : (دنغ شياو بينغ) بالإضافة إلى الشعار الذي تبناه مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني والمعروف بالتحديثات الأربع والتي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

-الانفتاح عن العالم الخارجي ، تغيير المناهج التعليمية والبحث العلمي ، البحث والعمل على الحصول على التكنولوجيا الحديثة ، كذلك تحديث الصناعات الصينية ، ثم التحول نحو اقتصاد السوق .[44].

وفي بداية سنة 1986 ، وضعت الصين خطة خمس عشرية 1986- 2000 ، للتطوير في مجال العلوم والتكنولوجيا، وكانت وجهتها نحو جلب التكنولوجيا الإنتاجية في الوقت الذي سارعت الدول النامية واندفعت وراء منجزات التقانة ذات الطابع الاستهلاكي .[45].

[44].عبد الحكيم الفلالي ، الصين قوة اقتصادية صاعدة : ekladata.com/43PkUr4XU3ip3QRMy1s3yd11OUs.pdf

ولقد بلغت الصين المستوى العالمي في مجال تكنولوجيا الطاقة الذرية وعلوم الاحياء ، والصاروخ الحامل ، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية والاتصالات .

كما عملت الصين على احداث نوع من المصالحة بين التكنولوجيا الدقيقة والالة التقليدية باعتبارهما وحدة واحدة ، وهذا ما أدى الى الاندماج بينهما .

لعب كذلك التعليم دورا هاما ومحوريا في ذهن الإصلاحيين الجدد في الصين واهتموا به باعتباره رصيدا قوميا وثورة وطنية كبرى يجب الحفاظ عليه وباعتباره وسيلة فعالة ومدخلا أساسيا لأية تنمية اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو حتى ثقافية ، وفي الوقت الذي قررت فيه الحكومة اجراء الإصلاح الاقتصادي في الصين في نهاية سنة 1978، طبقت سياستها الافتتاحية على العالم الخارجي ولكن بصورة متدرجة ، حيث قامت بإنشاء مناطق اقتصادية خاصة وساحلية وقدمت تسهيلات وامتيازات الى هذه المناطق ، كمنطقة لدلتا نهر اليانجستي ، ومركزها شنغهاي لغرض كسب مزيدا من العملات الأجنبية وبالتالي جذب مزيد من التكنولوجيا المتقدمة والاستثمارات الأجنبية المباشرة .

أما من حيث سياسة الصين الخارجية فان الصين قد انتهجت سياسة خارجية سلمية من خلال عدة محاور نذكر من بينها :

- حماية السلام العالمي .
- ربط علاقات صداقة مع جميع الدول الخارجية .
- تعزيز التعاون والوحدة بين الصين والدول النامية ، لأنها تفتخر بانها تنتمي الى هذه الأخيرة .[46]

مؤشرات الصعود الصيني :

ان طريقة الصعود الصيني الاقتصادي تختلف تماما عن الاقتصاديات الأخرى ، بحيث نهضت هذه الأخيرة من صفوف البلاد النامية ومستنقعات التخلف ومن ركام ورماد الحرب العالمية الثانية ، الا أن الاقتصاد الصيني نهض بطريقة مغايرة تماما وكان صعوده بمثابة معجزة ومحيرة في نفس الوقت لمعظم الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الصيني .

ويمكن الإشارة هنا الى ان الصين حققت العديد من معدلات النمو الاقتصادي المرتفعة ، بالإضافة الى انها نجحت في تحويل هيكل انتاجها خلال العقود الثلاثة الماضية ، الى علامات وملامح ، رغم انها واجهت عدة صعوبات داخلية وخارجية في ذلك ، وباستخدام سياسات اقتصادية هادفة يصبح الإنتاج هو وسيلة لتحقيق الغاية

---

[45]. إبراهيم الاخرس ، التجربة الصينية الحديثة في النمو ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005 . ص ص : 70-71.

[46]. إبراهيم الاخرس ، المرجع نفسه ، ص 72- 73 – 86- 88-100.

وهي : رفاهية الانسان ، وعملية الربط بين الوسيلة والغاية يتطلب وجود استراتيجيات وطرق وخطط بديلة لكي يكون محور الاهتمام هم البشر وليس السلع والخدمات ، كما قامت الصين بتشجيع القطاع الخاص لكي يكون بمثابة قاطرة التنمية ، وعدم الاعتماد الكامل على دور الدولة في الاقتصاد ، ويتفق أغلب الاقتصاديين بأن بداية الصعود الصيني كان بإنشائها للمناطق الاقتصادية الخاصة الموجهة لعملية التصدير والمنفتحة على الاقتصاد العالمي ، نتيجة لعدم استيعاب السوق المحلية ومنتجاتها .

لم تعرف الصين تحولات وتغيرات متتالية كتلك التي عاشتها خلال العقد الأخير من القرن العشرين ، كما استعادت الصين شرعيتها ومكانتها الدولية في كافة المجالات ، وهنا بدأت تظهر ادبيات جديدة ومصطلحات ومن بينها :

- اللامركزية .
- دولة واحدة بنظامين .
- اقتصاد السوق الاشتراكي : أي الجمع بين الرأسمالية والاشتراكية .
- ازدهار المدن الاقتصادية الخاصة .
- استعادة الصين لكلا المقاطعتان وهما : هونج وكونج وماكاو .
- انضمامها للمنظمة العالمية للتجارة .
- نهاية الاستعمار الغربي في الصين .
- دخول الصين للمجال الفضائي.

وبهذا أصبحت الصين وأسواقها جنة المستهلكين في مجالات مختلفة وخاصة في المجال الصناعي ، كصناعة الدراجات الهوائية والساعات التي انخفضت أسعارها ، ورغم هذا التطور الهائل الا أن الصينين يرونا أنفسهم بان بلادهم تعد من الدول النامية ، اذن الصين حققت نجاحات مختلفة في تحرير اقتصادها وإصلاح البنية التحتية وهذه المجالات الأساسية لا غنى عنها اذا ارادت الصعود والتقدم .

والملاحظ أن النموذج الصيني أصبح يشكل نموذجا فريدا من نوعه في العالم ، وفي الوقت التي وصلت معدلات التنمية في الصين الى ارقام قياسية لم تشهدها أي دولة نامية ، مما جلب اليها الأنظار من خلال تعايش بعض الأنماط الاشتراكية مع اليات السوق الليبرالي في ظل رقابة السوق على هذا الاقتصاد ،[47].

[47] .إبراهيم ، الاخرس ، أسرار تقدم الصين : دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص : 273- 274-275- 276-277- 278.

الموقف الأمريكي من الصعود الصيني :

ان نظرة واشنطن لبكين ليست بالقلق الشديد، لان أمريكا متيقنة بأن هناك العديد من العوامل التي يتصف بها الاقتصاد الأمريكي ، ستظل تمنحه تفوقًا على الصعيد العالمي بشكل كبير، حتى ولو زاد نصيب الصين من كعكة الاقتصاد العالمي، أبرزها بالطبع المجتمع المفتوح ومتعدد الثقافات الذي يخلق بيئة دينامية وديمقراطية، والتي عادة ما تعزز من التفوق الاقتصادي في ظل منظومة السوق الرأسمالي المفتوح، إضافة الى ذلك أن الخطر العسكري الذي تمثله تهديد الولايات المتحدة من قبل الصين هو بعيد تمامًا، وأقصى ما يمكن أن يصل له خلال العقود المقبلة هو الالتفاف حول القواعد العسكرية الأمريكية في المحيط الهادي.

الصين تعلم ذلك جيدًا، وهي تسعى لذلك لخلق حلفائها من بين الدول النامية، التي لها نفس المصير المشترك معها خاصة تلك التي لم تستفد كثيرًا من الدعم الأمريكي، ليكون لها ظهير في الساحة بعيد عن النفوذ الأمريكي، ويمثل نواة لتدعيم مؤسساتها المالية الخاصة، والدليل على ذلك هو الرحلات الكثيرة التي قام بها الرئيس الصيني إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومشروع طريق الحرير الذي سيصُب الأموال الصينية في أسيا الوسطى ويربطها بإيران ومن ثم الشرق الأوسط، كما تراجعت أولويات الولايات المتحدة لهذه المناطق في السياسة الأمريكية وقدرة الصين على تعزيز التنمية فيها، وحتى الطريقة تختلف عن أمريكا التي اتخذتها الصين ، فهي تعتمد على القوة الناعمة أو الدبلوماسية الناعمة أي عن طريق الجذب وليس الهيمنة كما تستخدم أمريكا هذا الأسلوب الأخير في علاقتها الخارجية ، [48].

ويتوقع علماء المستقبليات أن الصين ستكون في سنة 2030 ، أكثر الأمم سكانا والأولى اقتصاديا وقطب له ثقله في رسم تاريخ جديد للبشرية ، وحاليا هي في المرتبة الأولى اقتصاديا لكن فقط لا تريد البوح بهذا لأنها لا تريد حمل عبئ العالم لوحدها ، ونهضت الصين من بين أنقاض الثورة الثقافية بإعجاز واعجوبة لتصبح بعد سنوات قليلة معجزة حقيقية اسيوية .

لذلك تصدق مقولة نابليون عن الصين : لا تصحوا هذا العملاق من قمقمه ودعوه نائم ، لأنه لو أفاق هذا التنين أو المارد الصيني لانقلب حال العالم .

اذن الصين أصبحت دولة علمية وعملية بعد أن أصبحت إنجازاتها ونظرياتها تدرس في كل مكان وزمان ، لتجعل العالم في حيرة ، مما حققته من نمو اقتصادي سريع ، رغم عدد سكانها الذي يناهز عدد النمل والنحل . [49].

سيناريوهات مستقبلية :

– تقوم الصين بتطليق أيدي مستثمريها وتدفعهم بقوة نحو القطاعات المستقبلية، وتعبّئ تمويلات الدولة الاستثمارية في قطاعين مستقبليين عالميين هما : الذكاء الرقمي والطاقات النظيفة ، وتخطّط لإنشاء مدينة رقمية وخضراء (جيونغ

[48]. كيف ستحتوي واشنطن القوة الصينية ؟، للمزيد انظر الى الرابط التالي : https://www.noonpost.org/.

[49]. إبراهيم الاخرس ، مرجع سابق ، ص : 306- 307- 308

وان) ، ومن خلال ذلك تريد تحقيق أهدافا عديدة: استباق المستقبل وتجريب التكنولوجيا العالية والتخطيط المديني البديل عن اختناق العاصمة بيكين التي بلغت حدّها الأقصى من حيث عدد السكان ونسب التلوّث، إضافة لاستباق سبب كبير للتوتّر الاجتماعي المتمثّل في اتساع الهوة الاجتماعية بين سكان المدن وسكان الأرياف والداخل.

كما هي دوما تقوم بمراقبة تصاعد النزعة الفردانية وموجة التحرّر السلوكي لدى الشباب الصيني ، الذي لا يتردّد في التمتّع بثمار ازدهار بلده الاقتصادي وثمار سياسة الطفل الوحيد التي خلقت نوعا من الوفرة لدى جيل من الشباب المعولم ، رغم أنها وضعت رقابة صارمة على الانترنت أو كما سمتها شرطة الانترنت ، بما سمح له بمنافسة الشباب الغربي في الاستهلاك وباكتساب عادات استهلاكية رأسمالية جديدة مثل الإقبال على الموضة الغربية في اللباس والأكل والسياحة، والانفتاح على القيم الجمالية الغربية ، والأهمّ من هذا هو بروز طبقة من الكتاب والأدباء الصينيين العالميين الذين يكتبون من خارج الإيديولوجيا الرسمية ومن خارج ''موضة'' الثقافة الصينية التقليدية وينخرطون بحرية في تيّار الإبداع الفكري والأدبي الإنساني الحر الذي يقطع مع ''الواقعية الاشتراكية'' الفقيرة على الطريقة السوفيتية. هؤلاء الكتاب سيغيرون من طريقة تفكير الشباب الصيني ، ويدمجونه أكثر فأكثر ضمن أفق التفكير الكوني الإنساني العابر للقوميات ومنظومات التفكير المغلقة.

– تتمسّك الدولة ب ''الإيديولوجيا الرسمية'' مقابل هذا الانفتاح الفعلي رسميا وشعبيا على العالم وعلى المستقبل، و كذلك خيار المجتمع المتوافق فكريا معتمدة على التوجيه الاشتراكي المنضبط بصرامة عسكرية لتعاليم الحزب الشيوعي القائد الخاضع بدوره لسلطة الزّعيم الوحيد ، الذي نجح خلال المؤتمر الأخير في تصفية كل منافسيه المحتملين لا فقط على قيادة الحزب بل حتى على خلافته بعد انتهاء ولايته القانونية التي يتجه نحو إلغاء تحديدها بمدتين رئاسيتين فقط.

– ما زال الحزب يصدر مراسيم للجامعات في الصّين ، يذكّر فيها بضرورة انخراط أساتذتها في ''الخط السياسي السليم'' ومحاربة ''آفات'' إيديولوجية خطيرة على رأسها الأفكار الديمقراطية والتشكيك في جدوى الاشتراكية، بما يحوّل الجامعات من مؤسسات تعليمية أكاديمية حرة إلى أجهزة دعاية حزبية فجّة، وفي الصين تصرّ الدولة على مراقبة دقيقة للأنترنت كما ذكرنا سابقا ، ويضطرّ روّاده إلى المناورة والحيلة لنشر وتبادل مواد ممنوعة حول الوضع السياسي وأخبار الكتاب المعارضين أو حتى مجرّد معلومات عن تايوان وماكاو وهونج كونغ التي تمثل جزءا من المجال الجغرافي الصيني ، ولكنها تنتمي إلى المجال الحضاري الغربي. في الصين أيضا يحدّد الحزب محتوى برامج القنوات التلفازية والإذاعية الرسمية، وفي الصين ما زالت لجنة قراءة تابعة للدولة تراقب كل الكتب والمنشورات وتصدر تراخيص النشر.

– و الأخطر من هذا هو أن القيادة الصينية الجديدة تتبنى خيار التسلّح الأقصى وتضع هدف التحوّل إلى القوة العسكرية الأولى في العالم على رأس أولوياتها في أفق سنة 2050، وليس عسيرا أن نتوقّع سلوك دولة تزدهر اقتصاديا بثبات وتتقدّم سريعا في مجال الذكاء الرقمي الذي يغطي كل مجالات المعرفة وتخطّط لبناء جيش قويّ مدفوعة بشعور بالعظمة القومية ومحكومة بزعيم أوحد لا توجد مؤسسات سياسية ومدنية يمكنها أن تحدّ من جمحه السلطوي. [50].

[50].موسوعة الدراسات الاقليمية ، قسم الدراسات الأسيوية ، على الرابط التالي : https://www.politics-dz.com

الخاتمة :

من خلال دراستي للمحاور المذكورة سابقا والتي تتعلق بأهم القضايا السياسية المعاصرة التي تهم العالم بأكمله ، ونجد أن التركيز فيها كان على العالم العربي والإسلامي ، بل تجعله هو محور هذه القضايا .وعلى ضوء ذلك يمكن أن نستنتج ما يلي :

– ان أغلبيه القضايا السياسية المعاصرة المثارة تمت صياغتها من قبل العالم العربي والإسلامي .

– لا منقذ لنا نحن المسلمين من شر ويلات ما يدبر لنا في السر والعلن ، الا بالعودة الى السبب الذي يجمع العرب بعد ما كانوا متفرقين ، وجعلهم قوة نشر السلام في كل أرجاء المعمورة وهو الإسلام الذي اذا تمسكنا به أصبحنا القوة التي تخيف وترعب الأعداء .

– ضعف العالم الإسلامي هو راجع لبعدهم عن الإسلام ، والحلول الوضعية التي تأتي من هنا ومن هناك لا تزيد المسلمين الا ضعفا وقهرا .

– لقد نجحت العولمة وبمختلف أشكالها في بعض الدول لأنها لم تجد اليات حقيقية فعلية من قيل الدول كوجود منظومة قيمية تقليدية صلبة تتحدى بها كل فكر منافي لعادات و تقاليد المجتمع ، وبالتالي كانت الدول مرغمة على اتباع هذه السياسة لأنها لا تمتلك الخيار ، ومثال على ذلك في تبني فكرة الديمقراطية الغربية منافية تماما لعادات وتقاليد المجتمعات العربية والإسلامية .

– كما أن للتنمية أهداف مختلفة والهدف الأساسي لها هو تحقيق الرفاه الاجتماعي وتحسين المستوى المعيشي له والانتقال به من مرحلة تقليدية الى مرحلة جديدة ، وفي هذه النقطة أشير الى انه لا يمكن أن نتصور تنمية بدون استقرار سياسي ، لذلك الدولة مطالبة بتحقيق استقرا سياسي ثم بعد ذلك تحقيق التنمية بمختلف أبعادها ، كما ان الدول المتقدمة لا بد أن تقضي على الفجوة بيها وبين الدول الضعيفة – كذلك بالنسبة لظاهرة الإرهاب الدولي ، والتي الصراع فيها بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية و دول العالم العربي والإسلامي ، والتي ترى بان هذه الدول الأخيرة هي مصدرة لظاهرة الإرهاب للدول المتقدمة ، رغم أن الولايات المتحدة الامريكية هي راعية للإرهاب وكما تراه مناسبا وخدمة لمصالحها ، ومن يعارضها في ذلك فهو ليس معها ، وضد سياستها اذن هو مع الإرهاب .

– الصراع الثقافي موجود منذ القدم بين حضارتين وهما الحضارة الإسلامية والغربية ، وامريكا تريد ان تهيمن ثقافتها الغربية على جميع الثقافات في ارجاء العالم عن طريق بما يسمى العولمة الثقافية ، وبالتالي عن طريق الغزو الثقافي التي تمارسها بوسائل تكنولوجيا متطورة ، لذا يجب على الدول الأخرى ان تتمسك بمنظومتها الثقافية التقليدية لمواجهة هذا التحدي الخطير .

– أما بالنسبة لظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي كانت تدعمها الدول الأوروبية ، لأنها كانت بحاجة الى أيادي العاملة في مصانعها خاصة فئة الشباب ، ولكن بعد ذلك أحست بالخطر الذي يهدد أمنها القومي ، فأصبحت ترفض وتحارب ظاهرة الهجرة غير قانونية ، لكن المطلوب من الدول النامية ان تهتم بشبابها ، من توفير مناصب شغل و تحسين المستوى المعيشي للفرد والمجتمع ، لكي لا يقبل على الهجرة خارج بلده ويتجه الى دول مضيفة .

– أما فيما يخص موضوع بروز الصين كقوة اقتصادية صاعدة فكل المؤشرات تدل على ان الصين انتهجت سياسة ونموذجا فريدا من نوعه في التنمية في جمعها بين الرأسمالية والاشتراكية ، واتخاذ بما يسمى اقتصاد السوق الاشتراكي ، الذي حقق لها مرتبة عالمية متقدمة في الاقتصاد ، ونحن مدول العالم الثالث يجب ان نحتذي بهذا النموذج الناجح في عملية التنمية وفقا خصوصيتنا الثقافية والمجتمعية .

وفي الأخير أتمنى لطلبتنا الأعزاء ان يستفيدوا من هذا العمل وهذه الدروس الخاصة بطلبة ماستر ، علاقات دولية . وهي عبارة عن قضايا سياسية عالمية معاصرة ساهمت في صياغة عالمنا العربي والإسلامي الى حد كبير .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

1. إبراهيم ، الاخرس ، أسرار تقدم الصين : دراسة في ملامح القوة وأسباب الصعود ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2008 .
2. إبراهيم الاخرس ، التجربة الصينية الحديثة في النمو ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005 .
3. باتر محمد علي وردم ، العالم ليس للبيع مخاطر العولمة على التنمية المستدامة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان 2003.
4. جون بليس ، وستيف سميث ، *عولمة السياسة العالمية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث ،ط1 ، 2004 ، دبي ، الامارات العربية المتحدة .*
5. حسين سالم ، انفتاح الصين في ظل الخصوصية العالمية : سياسي – ثقافي – اقتصادي – تكنولوجي ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2018.
6. حسين وحيد ، م. م علي جبار ، ماهية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل، العدد الثامن، 2012 .
7. خليل حسين ، قضايا دولية معاصرة دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2007 .
8. سلوى بن جديد ، قراءة سياسية في مواضيع و مسائل راهنة ، الملكية للطباعة والاعلام والنشر والتوزيع ، الحراش ص.ب 58، الجزائر ، 2008.
9. فايزة بركان ، اليات التصدي للهجرة غير الشرعية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، السنة الجامعية : 2011-2012.
10. محمد عوض ألهزايمة ، قضايا دولية تركة قرن وحمولة قرن أتي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007.
11. نورالدين زمام ، القوى السياسية والتنمية ، دراسة في علم الاجتماع السياسي ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007.

المواقع الالكترونية:

- انعكاسات العولمة على واقع التنمية على الرابط التالي:

boulemkahel.yolasite.com/.../انعكاسات%20العولمة%20على%20واقع%20التنمية%20ف/... .

ت .ز : 12-12-2018، ص 52-53-54

- مفهوم _التنمية_ السياسية ، ، ت . ز : 10-12- 2018

https://mawdoo3.com

- سعود الشرفات ،*الصراع الثقافي في العلاقات العالمية : الإسلام والغرب ، على الرابط التالي :*

https://www.alghad.com/.../1061512

- محمد عبد الحليم ، التحول الديمقراطي العربي في طور تسلطية تنافسية ملف – تجميع من إسلام أون لاين ، ص 12، على الرابط التالي :

http://www.sharkiaonline.com

- برهان الدين غليون، *معوقات الديمقراطية في الوطن العربي على الرابط التالي :*

https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/813ba045-44cd-4c2c-914b-f5ffdc4c51aa

- بيار فرانسيس ، *الهجرة غير الشرعية بين الدول العربية قضايا الأمن السياسي و العسكري، بيروت في 04-05-جويلية 2011 ، على الرابط التالي :*

www.politics-dz.com › ... ›

- آلاء صبح، *فوائد الهجرة و أضرارها ، 15 فيفري 2018. على الرابط التالي :*

https://mawdoo3.com

- عبد الحكيم الفلالي ، الصين قوة اقتصادية صاعدة :

ekladata.com/43PkUr4XU3ip3QRMy1s3yd11OUs.pdf

- كيف ستحتوي واشنطن القوة الصينية ؟، للمزيد انظر الى الرابط التالي

https://www.noonpost.org/.

- موسوعة الدراسات الاقليمية › قسم الدراسات الأسيوية ، على الرابط التالي :

https://www.politics-dz.com